

بين يدي الدجال
عرضٌ يجمع بين مدلولات الحديث النبوي وبين قراءة الواقع
المعاصر على ضوء تحليلات بعض علماء الإسلام المعاصرين
تأليف
العلاّمة الدّاعي إلى اللّهِ الحبيب
أبي بكر العَدَنيّ بن عليّ المشهور
دار الفقيه

الإهداء

إلى كافة المَتشككين والمُشكّكين في حقائق النبوة ، وإلى الذين يظنون أنهم عن عصر الدجال بعيدون جداً ، وإلى الذين يعملون لحساب الدجاجلة .. وهم يعلمون أو لايعلمون ..

المؤلف

المطلع القرآني :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الحمدُللهِ الذي أَنزَلَ عَلى عَبْدِهِ الكتابَ ولمْ يجعلْ لّهُ عِوَجاً ✽ قَيّماً لِيُنذرَ بأساً شديداً منْ لّدُنْهُ ويُبشّرَ المؤمنينَ الذينَ يعملونَ الصالحاتِ أنَّ لهمْ أجراً حسناً ✽ ماكثينَ فيهِ أبداً ✽ ويُنذرَ الذينَ قالوا اتّخذَ اللهُ ولداً ✽ مالهمْ بهِ من علمٍ ولا لآبائِهم كبُرتْ كلمةً تخرُجُ من أفواهِهِمْ إنْ يَقُولونَ إلاّ كَذِباً ✽ فلعلّكَ باخِعٌ نفسَكَ على آثارِهِمْ إنْ لّمْ يؤمنوا بهذا الحديثِ أسفاً ✽ إنّا جَعَلْنا ما عَلَى الأرضِ زينةً لها لِنَبْلُوَهمْ أيُّهمْ أحسنُ عملاً ✽ وإنّا لجاعِلونَ ما عليها صعيداً جُرُزاً ✽ أم حَسِبْتَ أنَّ أصحابَ الكهفِ والرقيمِ كانوا من آياتِنا عَجَباً ✽ إذْ أوَى الفتيةُ إلى الكهفِ فقالوا ربَّنا آتنا من لدُنْكَ رحمةً وهيِّءْ لنا من أمرِنا رَشَداً ✽ ... ﴾ .

النبوءةُ المحمدية :

« لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة المسيخ الدجال ، ولن ينجو أحد مما قبلها إلاّ نجا منها ».

رواه أحمد والبزّار

شواهد الحال* :

- إنّ كارثة المسلمين الحقيقية كانت في أصحاب الكراسي الأولى داخل أروقة قيصر الواسعة والفخمة.. ففي هذه الأروقة خرجت المذاهب التي تدعو المسلمين إلى الإسلام بعد أن فرّغت الإسلام من منظوره السياسي لقيادة هذه المعمورة.
- إنّ فقه الحالة يقوم بتعبئة الجماهير من أجل تنفيذ هوى فرد أو جماعة أو حزب، ويظلّ التشويش المنظّم مخترقا للعقول مادام الهوى لم يتحقق، فإذا تحقق تتم التعبئة لهوىً آخر قد يكون مختلفا عن الأول.

بمعنى إذا كانت الحالة الأولى في الإتجاه لليسار فلامانع من أن تكون الحالة الثانية هي الإتجاه لليمين.

* عبارات لسعيد أيوب من كتاب (عقيدة المسيح الدجال) .

المدخل :

الحمد لله الذي بيده الأمر، وله الأمر من قبل ومن بعد.. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر اللّه، ينصر من يشاء من عباده .. والصلاة والسلام على سيدنا محمد قارئ المستقبل بما علّمه اللّه من مكنونات الغيب، فصار كلامه صلى اللّه عليه وآله وسلم مفتاحا لمعرفة سر أطوار الحياة وتقلباتها، ومن منطوقه صلى اللّه عليه وآله وسلم يتحدد للباحث صدق الواقع وكذبه، وإيمانه ونفاقه، ونقاؤه أو زيفه.. بل ومن هذه البيانات التي لاينطق صاحبها عن الهوى تقرأ ضوابط الإتباع لمنهجه، أو يتبين تردّي الأدعياء في حضيض الإفك ومنتهجه، وهو أيضا منجاة الباحثين عن النجاة.. بل هو الطوق الوحيد بعد بيان كتاب اللّه تعالى.. المحتويين معاً على المخارج السليمة عند اشتباك الفتن بين يدي الدجال.

وكثير من رجال الدعوات، وعلماء التيارات والجماعات الحركية، وشيوخ المؤسسات .. من يحسن الحديث عن أخبار الدجال، والأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة، ومدى أضراره عند ظهوره .. بل قد تبنّى العديد من هؤلاء إصدار المؤلفات والكتيّبات والرسائل والأشرطة الناطقة برخيم الأصوات ذات العلاقة بأخبار الدجال .. ولكنّها في غالب الأحوال إنما تصف الأمر لصالح توجهاتها وبلسانها وخدمة لمنهجها الديني وبرنامجها السياسي، وهذا ما يجعل فتنة الدجال أكثر خطراً بين يديه من خطرها في عهده، وفي هذا يقول المصطفى صلى اللّه عليه وآله وسلم: « **لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة المسيح الدجال، ولن ينجو أحد مما قبلها إلاّ نجا منها** » رواه أحمد والبزار وفي مسلم.

والأعظم والأدهى أن مجتمع الدجال إنما يأتي على قمة سلسلة من الفتن والإنحرافات الدينية والدنيوية.. على يد فتّانين (حكّاماً وعلماء) يمهدون للدجالية العالمية بنماذج

سياسية واقتصادية واجتماعية معيّنة ، تكـون مهمتهـا عـبر تاريخ الإنسان المتديـن تطبيـع العقـل المسـلم لقبـول الفتنـةِ الدجالية الكبرى . .

ولهذا بيّن الحديث الشريف أنَّ الذين تُكتب لهم النجـاة من فتن الدجال عشية ظهوره.. إنما هم الذين سـلموا مـن الوقوع في فـتن العقـائد والعبـادات والعـادات بـين يديـه ، فكل فتنة بين يديه وقبله إنما هي امتداد وتهيئـة لمـا سيأتي ببروزه.. قال صلى اللّه عليه وآله وسـلم: « **لَفتنـة بعضكـم أخوف عندي من فتنة الدجـال .. وليـس مـن فتنـة صغيرة ولا كبيرة إلاّ تضع لفتنة الدجال ، فمن نجا من فتنة قبلها نجا ، وأنـه لايضر مسلما مكتوب بين عينيه كافر** ».

إذن ففتنة الدجال فتنة عالمية الهيمنـة ، ولـبُّ عالميتهـا: شمول قلـب الحقـائق الإيمانيـة في الديـن .. وقلـب الحقـائق الإيمانيـة لـن تصـل إليـه عالميـة الدجـال إلاّ بعمـالات (الدجاجلة) من داخل الحظيرة الإسلامية .

والدجاجلة في الحظيرة الإسلامية نوعان: حكام وعلماء. ووظيفة الحكام من هؤلاء قلب الموازين القانونية الشرعية، وحماية مؤسسات المسخ الفكري والإقتصادي في الواقع. ووظيفة العلماء حماية هذه السياسة وصياغة التبريرات الشرعية لانحرافاتهم ، وعسف المفاهيم الصحيحة لتلائم البرنامج السياسي الفاعل في الواقع مع نسف و وأد الدعوة الإسلامية الحقيقية ومحاصرة رموزها .

ولأن الفتنة عالمية الهيمنة .. والدين الإسلامي عالمي التشريع ، فالدجال رجل عالمي التفكير وعالمي السيطرة .. ومن حيثما ظهرت وانتشرت عالمية التشريع النبوي تبرز أيضا سمات نسيج الخيوط الدجالية وخطوط هيمنته بين يديه .. وهذه المرافقة أساس من أساسات القضاء والقدر في تلبيس الفتنة، وإحكام قبضتها، وفاعلية شمولها وأثرها في الناس ... أليس ابن صياد على عهد صدر الإسلام كان مُتّهَماً بالدجالية؟! ومرافقا زمانا ومكانا لدعوة رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم؟! ولم يفصح صلى اللّه عليه

وآله وسلم عن هويته بما يقطع الشك أبداً؟! بل كان يقول لصحابته: « **إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه** »!!

عجباً!!.. لماذا لم يقل صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم لصحابته أن عصر الدجّال بعيد وبعيد جداً!؟ [1]، لماذا لم

---

١ - أعطى الأستاذ القدير سعيد أيوب في كتابه (عقيدة المسيح الدجال) وهو أهم الكتب التي اعتمدناها في هذا البحث ، دفعةً جديدة ومفهوما سديدا لعالمية الدجال لم يسبقه به أحد بل نجده لاحق (الدجال) عبر النصوص وغاص في عمق شخصية (ابن صياد) ودجاليته حتى أبرز لنا بحثا علمياً مدلّلاً بالأحاديث ومدعّما بصورٍ من قراءة التاريخ يجمع لنا فيه بين ابن صياد المولود في المدينة المنورة وبين الدجال الذي لقيه تميم الداري في الجزيرة. ولأهمية هذا الموضوع واستقامته مع عالمية الدعوة الإسلامية لخّصت هنا هذه الرؤية الدقيقة في النقاط التالية:

أولاً: إن شخصية ابن صياد لم تحظَ بالبحث الدقيق على امتداد التاريخ الإسلامي كله، ونتيجة لهذا ضاع معنى وجود ابن صياد في الأمّة .. وللعلماء عذرهم .

ثانياً: مهّد المؤلف لفهم الفكرة المطروحة عن (الدجال ، وقرينه) بما يصح من قدرة اللّه تعالى حيث أنه جل وعلا جعل للشيطان الرجيم أعوانا من الجن والإنس وذرية مختلفة يجرون بأمره ويتصرفون في جميع ما يربط

الإنسان بالدنيا وما فيها بإظهار الباطل في صورة الحـق، وتزيـين القبيـح في صورة الحسـن الجميـل. وأشـار المؤلـف إلى أن ظهـور الشـيطان ظهورغـير محدد، بمعنى أن تلامذته يمكن أن يظهروا في الأماكن التي بهـا أوليـاء لهـم، وهذا الظهور يسمى بظهور (القرناء) كما في قوله تعالى: ﴿ **وقيّضنـا لهـم قرناءَ فزيّنوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحقَّ عليهمُ القولُ في أُممٍ قدْ خلـتْ من قبلهم من الجن والإنس أنّهم كانوا خاسرين** ﴾ فصّلت ٢٥. وقوله تعالى: ﴿ **ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نُقيّضْ له شيطاناً فهو له قرين** ﴾ الزخرف ٢٤.

قال ابن كثير: المراد هنا عشا البصيرة ، فالذي يتغافل عن الهدى نقيِّـض له من الشـياطين مـن يضلّـه . فهـذا الحشـد مـن الشـياطين إجتمعـوا علـى الإنسان الضال ، وهذا الحشد قضيته الأساسية التي يعمـل مـن أجلهـا هـي جذب الخلق من على الصراط المستقيم حتى لايعبدوا اللّـه ولا يوحّـدوه .. ومِن عَدْل اللّه أن هذا الحشد غير المرئي جابهه اللّه بحشد للخير غير مرئـيٍّ أيضا .. من انحرف قيّض له شيطان ، ومن استقام كان قرينه ملك .

ثالثاً: الدجـال عضـوٌ موثـرٌ في مجموعـة عمـل الشـيطان ، فهـو (سـرُّ إبليـس)؛ والمسيح الدجّال له تخصصٌ واحد هو (أستاذ علم الفتن) بلا منازع.

مجلس المسيح الدجّال الذي يليق بمستواه (أمـام بـاب).. إذا فُتِـحَ هـذا الباب دخلت نعمٌ عديدة... إذا رآها القوم فرحوا بها؛ والمسيح الدجال لا يريد سوى هذا الفرح، لأن وراء هذه النعم نقـم. فمـن داخـل هـذه النعـم سيكون الشاذُّ مألوفاً، ثم يكون الشاذُّ سيدا، وعندما يصبح الشذوذ قـاعدةً يأتي المسيح الدجّال آخر الزمان فلا يشعر بغربة بين الأقوام .

رابعاً: من هذا يتضح أن المسيح الدجال يعمل من البداية لأجل هدفٍ واحد تبدأُ الخطوةُ الأولى نحوه (بعبادة المادة) بأيِّ صورةٍ من صورها: عبادة المسيح الدجال، أو النساء، أو الجاه. وحتماً ستنتهي خطوات الضالين إلى أكبر تاجرٍ للمادة، وفي هذا كله إختيار من اللّه لعباده في قضيّة الأُلوهيّة.

خامساً: المسيح الدجال ظهر في عهد الرسالة، وكان ظهوره لطفٌ من اللّه... علامة .. لذا نجد أنّ النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم عندما أخبره تميم الداريّ بظهور المسيح الدجال له بالجزيرة إبتهج وفرح فرحاً شديدا، فقال وهو ينقل للمسلمين النبأ: « **إجلسوا أيها الناس فإني لم أقم من مقامي هذا لفزع ، ولكن تميم الداريّ أتاني فأخبرني خبراً منعني القيولة من الفرحِ وقرّة العين .. فأحببت أن أنشر عليكم فرح نبيكم** » .

كان ظهور المسيح الدجّال لطفٌ من اللّه كي تفقه الأمة الخاتمة أحداثه، لأنه خارجٌ منها لامحالة، لأنها آخر الأمم بلا شك؛ وظهور المسيح الدجّال لم يقتصر على الصورة التي ظهر بها لتميم في الجزيرة، بل ظهر مرةً أخرى في صورةٍ أُخرى من أجل أهدافٍ أخرى.. لقد ظهر في صورة رجلٍ يُدعى (ابن صياد) ، وظهور القِوى الغيبية لم يقتصر فقط على المسيح الدجال ، فلقد ظهر جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي !!.

لقد كان جبريل ينزل ليُعلّم، أما إبن صياد فجاء ليُحذّر .. فالتقى التعليم والتحذير في عصرٍ واحد أمام مُعلّمٍ واحدٍ هو سيد ولد آدم صلى اللّه عليه وآله وسلم.

سادساً: عندما ظهر المسيح الدجال في الجزيرة لتميم كانت عليه الأغلال وعلى وجهه الحزن، وكان يثب حتى ظنوا أنه سيُفلِت!! أما

عندما ظَهَرَ في صورة (ابن صيّاد) لم يكن عليه أغلال ، بل كان حُرّاً طليقاً يُقدّم بعض عروضه التي تؤكد للناس أن لديه قوة فوق قوّتهم. وعندما وُلِد ابن صياد طار خبره بالمدينة، وذلك لأنه وُلِدَ ومعه علامات لم تتوفر لأحدٍ من قبل.

يوم وُلِد أرسل النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم (أبا ذر) ليسأل أمّه عن أمورٍ أهمها: ١ـ كم حملت به ؟!

٢ـ ماهي صيحته يوم وُلِد ؟؟

وسبب هذا أن النبيَّ صلى اللّه عليه وآله وسلم كان عنده علمٌ مُسبق بهذا المولود، فهو يعرف من هما أبواه! ويعرف حقيقتهما.. فكان يقول: « **يمكث أَبَوا المسيح الدجّال ثلاثين عاماً لايولد لهما، ثُم يولد لهما غلامٌ أعور** » وفي رواية « **مسروراً مختونا** » ، « **أضرَّ شئ وأقلّه نفعاً** » ، « **تنام عيناه ولا ينام قلبه** ».

ثُم نَعَتَ أبويه فقال: « **أبوه رجل طوال ، مضطربُ اللحم ، طويل الأنف ، كأن أنفه منقار ، وأُمّه فرضاخيّةٌ عظيمةُ الثديين** – وفي رواية – **طويلة الثديين** » .

وعندما وُلِدَ الغلام ، وانطلق أبا ذرّ ليسأل .. قالت أُمّ الغلام: إنها حملت به اثني عشر شهراً، وأن صيحته يوم وِلِد كانت صيحة ابن شهر وفي رواية ابن شهرين. عندئذٍ إنطلق النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم ومعه عبداللّه ابن مسعود حتى أتى (دار قوراء) فقال: « **افتحوا هذا الباب** » ففُتح، ودخل النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم وابن مسعود فإذا قطيفته في وسط البيت، فقال: « **إرفعوا هذه القطيفة** » فإذا غلامٌ أعور تحت القطيفة،

فقال: « **قم ياغلام** ».. فقام الغلام.. فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: « **ياغلام.. أتشهدُ أني رسول اللّه؟** » فقال الغلام:" أتشهد أني رسول اللّه؟ " فقال النبي صلى اللّه عليه وآله سلم: « **أتشهد أني رسول اللّه؟** » فقال الغلام: " أتشهد أني رسول اللّه؟ " فقال النبي صلى اللّه عليه وآله سلم: « **أتشهد أني رسول اللّه؟** » فقال الغلام: " أتشهد أني رسول اللّه؟ " فقال النبيّ صلى اللّه عليه وآله وسلم: « **تعوّذوا باللّه من شرّ هذا مرتين** ». رواه أحمد وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .

سابعاً: إن ابن صيّاد مقذوف .. قذف اللّه به لحكمة.. هو رسول اللّه فتنة، له بصماتٌ على جميع الفتن منذ ذرأ اللّه ذرية آدم .. ورُسُل اللّه تعالى لهم ملامح عديدة في كونه سبحانه.. فهناك مثلاً رسلٌ مهمتهم هداية البشر، يقول تعالى: ﴿ **وما نُرسِلُ المُرسلين إلاّ مُبشّرين ومُنذِرين** ﴾، فمَن رَفَضَ منهج الهداية .. سَقَطَ في سلّةِ رُسُلٍ آخرين ، يقول تعالى: ﴿ **ألم ترَ أنّا أرسلنا الشياطينَ على الكافرين تؤزُّهم أزّا** ﴾ مريم. وابن صيّاد رسول، لكنه « أضرُّ شئ وأقله نفعا »، « تنام عيناه ولا ينام قلبه » كما قال النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم. وابن صيّاد رسولُ علامةٍ من علامات الساعة.. بل من أخطر علامات الساعة. والنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم عندما قال لمن حوله: « تعوَّذوا من هذا مرتين » فإنّه يعني بذلك (المسيح الدجال) لأنه كان يتعوذ من المسيح الدجّال ويقول: « **وأعوذ بك من الأعور الكذّاب** » ويقول لأصحابه: « **تعوّذوا باللّه من فتنة المسيح الدجّال** ». والتعوّذ من (ابن صياد) مرتين لأنه بدايةٌ لطريقٍ هو أيضاً نهايتُه، فأَمَرَهم

بالتعوّذ من الظهور الأول (ظهور التخويف) والتعوّذ من الظهـور الأخـير (ظهور التدمير). والنبي صلى اللّه عليه وآله وسلم رغم علمه بالحدَث إلاّ أنه أَخَـذَ بالأسـباب، فهـو يعلـم أن (المسيح الدجـال) يُقتـل علـى يـدي (عيسى ابن مريم) عليه السلام وليس علـى يديـه، وأنَّ المسـيح الدجـال سيقاتل (المهـدي المنتظـر).. والمهـدي مـن أولاده.. وأولاده لم يـتزوجوا بعد، لكنها رسالة الحركة التي تتفاعل مع الأحداث، فذهب إلى دار الغـلام واقتحم عليه الباب ... ولماذا لايقتحم ؟.. إنَّ الذي وراء الباب أمـره خطـير، و لم يكن يوم الإقتحام هو اليوم الوحيد للرصد، بل جاءت بَعدَه أيام ....

لقيـه النـبي صلـى اللّـه عليـه وآلـه وسـلم وهـو غــلام - زاد في روايـة (قد ناهز الحلم) - فلم يشعر ابن صيّاد حتى ضرب النبي صلى اللّه عليـه وآله وسلم ظهره بيده ثم قال: « أتشهد أنـي رسـول اللّـه؟ »، فنظـر إليـه ابن صياد فقال: " أشهد أنك رسول الأُمّيين " ، ثم قـال ابـن صيـاد للنبـي صلى اللّه عليه وآله وسلم: " أتشهد أني رسول اللّـه؟ " فقـال النـبي صلـى اللّه عليه وآله وسلم: « **آمنت باللّه ورسله** ». إنه الحوار الدقيق.. لذا أراد عمـر بن الخطاب رضي اللّه عنه أن يضرب عنـق (ابـن صيـاد) لادّعائـه الرسـالة في وجود النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم، فقال له النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: « **إن يكُ الذي تخاف فلن تستطيعه** » لأن الذي يستطيعه هـو ابـن مريـم .. وفي رواية « **إن يكن هو فلن تُسلّط عليه ، وإلاّ يكن هو فـلا خـير لـك في قتلـه** » وفي رواية « **وإن لا يكن هو فليس لك أن تقتل رجلاً من أهل العهد** ».

فابن صياد جاء ليبقى.. أولاً: لن يستطيعه أحد، ثانياً: وُلد في قوم بينهم

وبين النبي عهد. وقيل أن هذه القصة جرت أيام مهادنةِ النبي لليهود، وكان ابن صياد منهم أو (دخيل) فيهم. ثالثاً: أن ابن صياد لم يأتي من أجل أن يتسابق الناس على قتله! ولكن من أجل أن يفقه الناس كل حركة له، بل كل كلمةٍ يقولها.. لأن كلّ كلمة وراءها هدف، ووراء هذا الهدف جريمة.

ثامناً: ذهب النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم مرة أولى وثانية ليستوضح أمر ابن صياد؛ وفي كل مرة تَفْطُنُ إلى وجوده أم ابن صياد فتُنبِّه ولدها .. فيقول الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم: « **مالها قاتلها اللّه ، لو تركته لبيّن** »، لأنه كان صلى اللّه عليه وآله وسلم يريد أن يسمع من ابن صياد جملة مفيدة وهو يُهَمْهِم.. وجاء صلى اللّه عليه وآله وسلم في الثالثة والرابعة ومعه أبوبكر وعمر في نفر من المهاجرين والأنصار، فأسرع رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم رجاء أن يسمع من كلامه شيئا، فسبقته أمه إليه.. فقالت: يا عبد اللّه هذا أبوالقاسم قد جاء ، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: «مالها قاتلها اللّه لو تركته لبيّن ». فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: « ما ترى؟ » قال: " أرى حقّا وأرى باطلاً وأرى عرشا على الماء" قال: « أتشهد أني رسول اللّه؟ ». قال: " أتشهد أني رسول اللّه؟ " فقال النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: « آمنت باللّه ورسله.. ».

الحكمة البالغة هنا تكرار الحدث!؟ فلقد بدأ بالنبي وجابر بن عبداللّه أمام دار (ابن صياد) وانتهى بجمع من المهاجرين والأنصار وفيهم أبوبكر وعمر، فهذا الحشد سمِعَ وشاهَد .. وأمامهم جميعاً قال ابن صيّاد: " أرى حقاً وأرى باطلاً وأرى عرشاً على الماء ". ولكن الأعجب أن في وجود

ابن صيّاد ، وأمام هذا الحشد حذّر النبي من الإختلاف، لأن الإختلاف سيقود حتماً إلى المسيح الدجال .. فكيف جاء التحذير؟؟ .. قال النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم لابن صياد: « **يابن صياد.. إنّا خبّأنا لك خبيئاً فما هو ؟** ».. وكان النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم قد أخفى في نفسه قول اللّه تعالى: ﴿ **فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين** ﴾ وهي آية الدخان التي ضمن علامات الساعة، ورغم أن النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم أسرَّها في نفسه، إلا أن ابن صياد قال: " **الدُّخ!! الدُّخ!!** "، فقال له النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم: « **إخسأ، إخسأ** ». فلما ولّى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم، قال القوم: وماذا قال؟ فقال بعضهم: (دُخ)، وقال بعضهم: (ذخ)، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: « **هذا وأنتم معي مختلفون .. فأنتم بعدي أشدّ اختلافاً** ».

تاسعاً: يُعتبر (ابن صياد) صورة محدودة للمسيح الدجال، ومهمته في حدود صورته الذي ظهر بها. هو دجّال لكنه يعمل في مُجتمعٍ عصم اللّه نبيه من الناس.. ﴿ **واللّه يعصمك من الناس** ﴾ ، وعَصَمَهُ من الناس ومن غير الناس بالمعوذتين، وعَصَمَ منهجه فتولّى اللّه حفظه .. ﴿ **إنا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون** ﴾.

ورغم اطمئنان النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم للأحداث ورياحها في عهده، إلاّ أنه كان يتعامل مع الظاهرة وِفقاً ليومها وليس وِفقاً لِغدِها.. كان يرصد ابن صياد المولود المختون الذي تكلم بعد ولادته، وكان يرصده بعد أن أصبح شابّاً، وكان يقول: « **إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه** » ، أي إن

خرج خروج الكاسح فأنا مُخاطبه وعندي الحجج الدامغة. وقال صلى اللّه عليه وآله وسلم: «**إن يخرج المسيح الدجال وأنا حيّ كَفَيْتُكموه**»، أي إن خرج وأنا حي .. كان وجودي كفاية ، فسيظلُّ في صَغارٍ وصَغار حتى يأتي قَدَرُ اللّه ، وينزل ابن مريم ليقتله.

عاشراً: بعد وفاة الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم وعلى عهد الفتوح، ذهب المسلمونُ للفتوح، ولّما حاصر المسلمون (مدينة السوس) حصاراً طويلاً.. أخيراً وقف القساوسة والرهبان من أهل المدينة وقالوا للمسلمين: " يامعشر العرب.. إن ممّا عَهد إلينا علماؤنا وأوائلنا أنه لا يَفتح (السوس) إلاّ المسيح الدجال، فإن كان المسيح الدجال فيكم فستفتحونها، وإن لم يكن فيكم فلا تعنوا بحصارنا " اهـ تاريخ الطبري .

قال ابن كثير: اتُّفق أنّه كان في جيش أبي موسى الأشعري (صاف ابن صيّاد) فأرسله أبوموسى فيمن أرسله، فجاء إلى الباب فدقّه برِجله فتقطّعت السلاسل وتكسّرت الأغلاق، ودخل المسلمون البلدة .

وفي صدر الإسلام كان العديد من الصحابة يعرفون (المسيح الدجال) حقَّ المعرفة، وكان البعض الآخر متشكّك فيه، والمعرفة والشكُّ هي جوهر وجود ابن صيّاد ...

فابن صيّاد حالةٌ فكريّة - إذا صحّ التعبير- ، ولقد بيّنّا أن أبا موسى كان يعرف بالقطع أن المسيح الدجال هو (ابن صياد)، فمَن آخر من الصحابة يعرف هذه الحقيقة ؟!!:

- قيل للإمام علي بن أبي طالب كرّم اللّه وجهه: من هو المسيح

الدجّال؟ قال: " صاف ابن صياد " .

- وقال أبو ذرّ رضي اللّه عنه: " لأن أحلف عشر مرّاتٍ أن ابن صياد هو المسيح الدجال أحبّ إليّ من أن أحلف مرةً واحدة أنه ليس به، وذلك لشيءٍ سمعته من النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلم ".
- وقال محمد بن المنكدر: " رأيت جابر ابن عبداللّه يحلف باللّه أن (ابن صائد) هو المسيح الدجال، فقلتُ: أتحلف باللّه؟ قال: إني سمعتُ عمر بن الخطاب يحلفُ على ذلك عند رسول اللّه فلم يُنكره ".
- وكان ابن عمر وجابر يحلفان أن (ابن صياد) هو المسيح الدجال لا يَشُكّان فيه، فقيل لجابر أنه أسلم .. فقال: " وإن أسلم " ، فقيل أنه دخل مكة وكان في المدينة .. فقال: " وإن دخل ".

وعبداللّه ابن عمر أيضاً قد قال قولاً أغضب (ابن صيّاد) ، وعندما علمت أُم المؤمنين حفصة بذلك قالت له: " رحمك اللّه.. ماذا أردت من ابن صائد.. أما علمت أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم قال: « **إنما يخرج من غضبة يغضبها** » ".

- وقال عبداللّه بن مسعود: " لأن أحلف باللّه تسعاً أنّ ابن صياد هو (المسيح الدجال) أحبُّ إليّ من أن أحلف واحدة أنه ليس به ".
- ويقول أبو سعيدٍ الخدري: " أقبلنا في جيشٍ من المدينة قبل هذا المشرق، فكان في الجيش (عبداللّه ابن صياد)، وكان لايسايره أحد ولايرافقه أحد ولا يؤاكله أحد ولايشاربه ، ويسمّونه المسيح الدجال. فبينما أنا ذات يومٍ نازل في منزلي إذ رآني عبداللّه بن صياد جالساً ..

فجاء حتى جلس إليّ ، فقال: يا أباسعيد .. ما ألقى من الناس وما يقولون لي؟! يقولون أني المسيح الدجال!! أما سمعتَ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم يقول: « **المسيح الدجال لايولد له ولا يدخل المدينة ولا مكّة** » قلتُ: بلى! قال: قد وُلِدَ لي .. وقد خرجتُ من المدينة وأنا أريد مكة. قال أبوسعيد: فكأنني رققت له. ثم قال: واللّه إني أعلم الناس بمكان المسيح الدجال، واللّه لو شئتُ لأخبرتك باسمه واسم أبيه واسم أمه واسم القرية التي يخرج منها (وفي رواية): إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو هذه الساعة من الأرض (وفي رواية): ولو عُرض علي أن أكون هو لم أكره. قال أبوسعيد : فلبسني. (وفي رواية) قلتُ له: تبّاً لك سائر اليوم " .

من شهادة ابن صيّاد نفسه يكون هو قرين المسيح الدجال - إذا جاز التعبير - ومن شهادته نُسجّل أن الصحابة كانوا يعتزلونه .. وبعد أن أفصح ابن صياد عن نفسه بكل صراحة نقول :

هذا المسيح الدجال أو هذا القرين .. أين ذهب بعد ذلك؟.. هل مات؟! فإن كان قد مات فمتى؟! وأين قبره ؟؟ .. إن الإجابة المريرة هي أنه ليس له قبر لأنه لم يمت حتى هذه اللحظة .. أما أين ذهب فالإجابة عند جابر رضي اللّه عنه الذي كان يقول: " ابن صياد هو المسيح الدجال وإن أسلم وإن دخل مكة وإن دخل المدينة " وكان يحلف باللّه على ذلك .. يقول: " فقدنا ابن صياد يوم الحرّة ".

إحدى عشر: ما هو يوم الحرّة؟!! .. إنه يوم العار! يوم أصبح الواقع

يقرر صلى اللّه عليه وآله وسلم في (ابن صياد) خبراً قاطعاً إن كان هو الدجال بعينه؟. من هنا ترافق الإحساس بالدجالية ووجودها في عصر صدر الإسلام مشفوعاً بالقلق منها والخوف والتوقع الدائم لبروزها.

ومن هذا القلق و الخوف أخذ الرسول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم يختلُ بين جذوع النخل يُخفي نفسه عن (ابن صياد) كيما يتعرّف على هويّته الفكرية.. ولكن حكمة المولى جرت بالأمر إلى أن لا يَظهر من أمر ابن صياد إلاّ ما ظهر وبذات الحجم الذي ظهر فيه ابن صياد قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم: « **إخسأ فلن تعدو قدرك** ». وفي مجتمع المصطفى صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم وُلد الدجال وبرزت معالم شخصيته ، وفي هذا المجتمع أيضاً ولد ونشأ رجاله وأتباعه ورموز فتنته.. هؤلاء

كله يمثّل (المسيح الدجال). إنه اليوم الذي جلس فيه الشذوذ على كرسي الخلافة وأُحيطَ بهالةٍ من الشرعية .. مَن انتقدها أُعتُبر خارجاً على الشرعية وليس له نصيب في صكوك الغُفران .

الرجال والأتباع الذين هيَّأتهم الأقدار أن يستلموا قائمة التسلسل الزمني للفتن والسير بها على مصبّ الدجاليّة الموعودة..

تأمّل مواقف الرسول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم أمام شريط الفتن وربط حاضرها بمستقبلها ... « وليس من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تضع لفتنة الدجال » فابن صياد فتنة.. والإستعاذة باللّه من شَرِّه وفِتَنه على كافة صوَرِه ومَظاهِره سنةٌ من سنن الصلاة تُتلى في كل جلسةِ تشهّد.. سواء كان ابن صيّاد أو الذي التقى به تميم في الجزيرة أو غير ذلك. ومنطلق (حرقوص بن زهير) التميمي عشيّة قسمة الرسول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم ومقولته التي احتجَّ فيها على تلك القسمة .. ثم امتداد نظر النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم إلى ما في ظهره من جيوش الفتنة ورموزها عبر تاريخ الإسلام كله .. فتنة لاتساويها فتنة في داخل البُنية الإسلامية ، وفتنة اليهود الذين حملوا خاصية التحريف والفتك بالأنبياء شخوصاً ورسالة وتحويلها إلى مكاسب أهواء ، وكذبا وبهتانا وزورا ، واحتضانهم في

تلك المرحلة الدقيقة كل شذوذ ومعارضة وتمويل لها ودفع بالأمور لمصلحة الإفساد والفساد بإسم الأديان والرسالات، واستمرار هذه الحلقات اليهوديّة جيلاً بعد جيل عبر التاريخ كله حتى تاريخ الدجاليّة المعاصرة .. فتنة وبلاء على طريق الفتنة الكبرى، ثم فتنة المشركين من قريش والأعراب وإقامة الأحلاف والتكتلات ضد دعوة النور ، ومطاردة أولئك لشخص رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم ومن معه ، وبروز عالمية هذا التيّار وعلاقته بالدجالية العالمية عشية إجتماع المشركين بدار الندوة ، مُمثلاً في مُباركة الشيخ النجدي لقرار أبي جهل .. والشيطان عالميّ الفتنة ، عالميّ التفكير. ومثلها فتنة المنافقين وسياساتهم المُبطّنة ومخادعتهم للرسول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم من داخل الخيمة الإسلامية .. وكيف بعد هذا كله دمغ القرآن النفاق وألحقه بالكفر في الحياة الدنيا والآخرة.

ويستفاد من مجريات الأحداث خلال العصر الأول أنَّ تيّار الشرِّ السائر على درب المصب الدجّالي كان مرافقاً

لصدر الإسلام ومهيمناً على قطاعات معينة من الناس .. سواء في داخل الحظيرة الإسلامية أو خارجها ، ولو تتبع الباحث خطوط الولاءات في تلك المرحلة الأولى .. لوجد التسلسل في الفروع والروافد اللاحقة يسير في ذات المصب الذي سار فيه الأصول على عهد الصدر الأول ، مع ملاحظة الإمتداد والتظافر السلبي لهذه الولاءات في مرحلتها القريبة من عصر الدجال المنتظر. وعلامة هذا التظافر والإمتداد تتطابق الإشارات النبوية مع نماذج الحياة السياسية والإقتصادية والإجتماعية والتربوية والتعليمية والإعلامية القائمة تحت رعاية وحماية وتمويل هذه الرموز المختلفة (ديانة وأرضاً) المتفقة (سياسة ومصالحاً ومصيرا).. حيث اجتمع في المراحل القريبة كافة الرموز الشرّية داخل حظيرة واحدة هي حظيرة التهيئة للمسيح الأعور .



○ مسيرة الإنحراف عن السنة في الحكم :

كان من أخطر منحدرات المسيرة الإيمانية داخل الخيمة الإسلامية تغيير سنة المصطفى صلى اللّه عليه وآله وسلم في الحكم ، ويزداد الخطر حدة بتبرير الرموز لهذا التغيير وجعله قاعدة ينشأ عليها الصغير ويهرم عليها الكبير، وانبعاث علماء ومحدثين وأصوليين يخدمون هذا التحول ، ويصبُّون فيه مجرى العلم ومفاهيم الكتاب والسنة مستجيبين لتأثير الحاكم وقبول الواقع .

وحتى لايضرب الظن بالقارئ مضرب الشك في تعليلنا لهذا الأمر نضع لَبِنَةَ الأساس التي أشار اليها المعلم الأعظم صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم في ظاهرة التغيير لهذه السنّة بقوله: « **أول من يغير سنّتي رجل من بني أميّة** »[1].

والسُنة هنا الحكم، وحيث ما تغيرت سُنّة الحكم .. فالدجالية والظلم بديلها بلا نزاع. وبسُنة الحكم عند

---

١ - أخرجه ابن ابي عاصم / راجع عقيدة المسيح الدجال .

تغييرها تتغير سنن وأحكام ، وتُبتَدَع في سبيل تقعيد التغيير بدع حكمية ، وسياسات وهمية ، تبرمج من داخل خيمة الإسلام. ويحتج البعض بما يفيد .. فيقول إنَّ خلفاء بني أمية مسلمون وقد أقاموا في عصورهم أمر الدين، ودعوا اليه وشجعوا العلماء على البحث والجمع .

وإجابتنا لاتنحصر في نقد (حكم هؤلاء أو أولئك) وإنما نحن بصدد إبراز حقائق التصورات النبوية لما يحل بهذه الأمة من إنحراف يبدأ بسنة الحكم وينتهي بسنن الصلاة والعبادة.

والبدعة في (مسألة الحكم) وتغيير سنّتها تنحصر في (إختيار رجل القرار) ، ولهذا كان صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم يقول مشيرا الى أحدهم: « **إنّ هٰذا سيخالف كتاب اللّه وسنة نبيه، وسيخرج من صلبه فتن يبلغ دخانها السماء** »[1] .

إذاً لقد كانت مخالفة السنة والكتاب (في منظور الرسول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم) هي مسألة الحكم ..

---

١ - الدارقطني والطبراني ـ الكنز ـ راجع عقيدة المسيح ص٤٢٠ .

أي (رجل القرار) ، وبإنحراف السنة في اختيار رجل القرار تتدارك الشرور بعضها يلحق بعضا (داخل خيمة الحكم) فتكون فتن يبلغ دخانها السماء ، وحقيقة الإسلام إنما تبدأ من مستوى الحكم حيث إمتلاك القرار. وكذلك يبدأ نقض العرى الإسلامية في حياة الأمة من حيث امتلاك القرار أي (سنة الحكم). قال صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم: **« لتنقضنّ عرى الإسلام عروةً عروة .. أوّلهنّ نقضا الحكم، وآخرهنّ الصلاة، ورُبّ مُصلٍّ لا أمانة له »**[1].

فنقض الحكم يؤدي إلى خلل في مركز القرار من الوجهة الشرعية الإسلامية .. وتأصّلُ هذه البدعة الحكمية في مركز القرار يجرّ إلى بدع في الحكم والتواء في المسيرة الإيمانية الشرعية ، وبين نقض الحكم ونقض الصلاة زمان ومسافة ونقض لثوابت كثيرة على طريق الإنحدار نحو

---

١ - رواه الهيثمي في مجمع الزوائد من كتاب الفتن .

منحدر المسيخ الدجال. إهـ[1]. يقول صلّى اللّه عليـهِ وآلـهِ وسلّم: « **لاتبكوا على الدين إذا وُلّيه أهله ، ولكن ابكوا إذا**

---

١ - كتب الأستاذ سعيد أيوب (ص٩٠) في دراسة قدمتها (عالم الفكر) عن سقوط الدولة الأموية قالت: " أن الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه كان ينظر إلى الدولة من خلال الدين حتى جاء بنو أمية فانتهى حكم الأمة وبدأ حكم الدولة ". كما حدد الأستاذ سعيد أيوب كارثة الأمة الأسلامية بقوله (ص٤٩٣): " إن كارثة المسلمين الحقيقية كانت في أصحاب الكراسي الأولى داخل أروقة قيصر الواسعة والفخمة، ففي هذه الأروقة خرجت المذاهب التي تدعو المسلمين إلى الإسلام بعد أن فرّغت الإسلام من منظوره السياسي لقيادة هذه المعمورة. لقد اهتم أصحاب الكراسي الأُولى بوضع الفقه الذي يطابق عجلة (يزيد) ومَن على شاكلته، إهتمّوا بالبحث في ذنوب الأفراد داخل بيوتهم وبحثوا لها عن الإجابات التي تطهرهم منها، وتركوا الحاكم وذنوب الحاكم الذي يهمل التعليم، ويقتل البحث، ويذل العلماء ويغير فطرة الأمة بإعلامه الساخر الماجن، وبرّروا أفعال الحاكم بأنه ولي الأمر وقراره ينبع من الشورى، والأمة لاتجتمع على ضلالة ". وأضاف (ص٤٩٥): " وينبغي أن نسجل هنا أن سقوط القيادة في زمنٍ ما، لايعني سقوطها على إمتداد الزمان، فعلى كرسي القيادة جلس يوماً عمر بن عبدالعزيز الحاكم العادل الذي أوقف سب أمير المؤمنين (علي) من على المنابر وكمّم أفواه شيوخ لخم وجذام ".

وُلّيه غير أهله » [1].

ومفهوم (الإبتداع في سُنة الحكم) هو أصل الإشكال في مسيرة الإسلام نحو أهدافه العليا، وهو أيضا السبب الأساسي في إنحصار العقل المسلم في خلافات العلماء، ومتناقضات المذاهب والأقوال، وتعميق هذه الإختلافات وتطوّرها من مرحلة إلى أخرى حتى صارت شرّاً وبلاءً في العقيدة والمدين بين (أهل الملّة الواحدة).

لقد كانت (مسألة تغيير سنّة الحكم) مرحلةٌ تلتها على طريق النقض والإنحراف مراحلُ أخرى أبلغت الإسلام والمسلمين إلى أبواب اليهود والنصارى .. وما اليهود والنصارى إلاّ دعامة (المسيخ الدجال) وبناة دولته وحكمه ورجاله .

لقد تطورت (تغييرات سنّة الحكم) عن أسلوب (السياسة السفيانية)[2]، وانحدر العقل المستسلم في منحدرات

---

١ – رواه الحاكم وأقرّه الذهبي .

٢ – كتب سعيد أيوب في (عقيدة المسيح) ص٩٠ عن هذا المبدأ فقال: " لقبُ آل أبي سفيان أو بني أمية يُطلق في أحاديث آخر الزمان على

الأشكال الحكمية العالمية المصاغة في مخادع (الغرب والشرق) لينجرف تحت رايتها وشعاراتها، بل ويصير داعية لها ومدافعاً عنها .. ولم يتحقق ذلك إلاّ بعد أن استطاع (اليهود والنصارى) امتلاك موقع القرار في عالم الإسلام والمسلمين، ومن مركز القرار سيطر هؤلاء الأعداء على بقيّة العُرى، وصاغوا قوالب التربية والتعليم مثلما صاغوا قوالب السياسة و الإقتصاد والإعلام .. ووضعوا في مواقع القرارات من يتلائم مع صياغتهم الفكرية لمسيرة الحياة .

وجاءت الرأسماليّة وتفشّت نظريّاتها في العالم، وهي دعوة إقتصادية دجّالية. ثم جاءت الشيوعيّة كمُعادل إقتصادي وفكري يفسر الحياة من داخل المادة ويؤلّهها ، وهي دعوة سياسية دجّاليّة. ثم جاء عصر هيشات الأسواق والدجل بإسم الإسلام .

والدجال الحقيقي (يهودي) واليهود هم وراء كل

أصحاب المراكز القيادية الذين يفهمون الدولة بمفهوم سياسي لادخل للدين فيه " إهـ .

نماذج الدجل في الحياة اليوم [1]. ونماذج الحكم اليوم كلها تصب في منحدر المسيح الدجال .

لقد استلم قيادة العالم أشياع الدجال بذاتهم ، وصاروا بعد أن ملكوا مركز القرار – من خلال هذه المراكز – يضعون الرموز، ويقيمون المجتمعات ويدعمونها، وينزعون الثقة من آخرين ويُغرقونهم في وحول العوز والفقر والحروب، وصاروا يتحكمون في مصير الأمم، وفي قضايا

---

١ – كتب مؤلف (أحجار على رقعة الشطرنج): " لقد اتفق اليهود على تقسيم شعوب العالم إلى معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل الإقتصادية والسياسية والعُنصرية " إهـ.

وكتب سيّد قطب في (في ظلال القرآن): " لقد كان وراء النزعة المادية الإلحادية يهودي ، ووراء النزعة الحيوانية يهودي ، ووراء هدم الأسرة وتفكك الروابط يهودي ، ووراء نزعة أدب الإنحلال والضياع يهودي " وهؤلاء هم : ماركس ، فرويد ، دركايم ، جان بول سارتر .

وكان وراء نزعة الخوف يهودي هو (أنيشتاين) ، ويضاف إلى هؤلاء فولتير، ديدور، روسو، اجست كونت .. وهؤلاء رجال الماسون، وبدأ إقتحام العالم ... (عقيدة المسيح / بإختصار وتصرف ص١٥١) .

الشعوب، ويدسّون أنوفهم في كل مشكلة عالمية وإسلاميّة وعربيـة وإقليميـة، ولهـم في كـل مجتمـع عمـلاء ودُعـاة وألسنة.. ودجاجلة مدربون .

إن الدجالية الحديثة هي أخطر النماذج الماسخة هويـة المسلم في عقيدته وانتماءاته الروحية الأصيلة .. مسخ لهويّة الحكم! ومسخ لهوية المحكوم!! .. أما الحاكم فهو ممسوخ الهوية منذ تقلده مسئولية الحكم في هـذه التركيبـة المُبرمجـة. وللمسخ عوامل وأسباب ووسائل ومدارس وبرامـج كلّهـا منظومة في شرح الأحاديث النبويّة عن آخر الزمان [1].

---

١ - كتب الأستاذ سعيد أيوب في عقيدة المسيح: " أهداف الفتنة في عصرنا الحاضر هي إقامة أوضاع بعيدة عن منهج اللّه من أجل أن يشرك الناس ويكون الدين لغير اللّه.. " .. وكتب أيضاً:

" إنَّ أمام المسيخ الدجال سنين خدّاعة يعلو فيها صوت الرويبضة ، وتعيش فيها الفضيلة في المنفى، وتُقرقع في الخلاء أنياب الحيتان، وتقترن صرخات البريء بسياط الجلاد، وتذوب صرخات الفَتَيات بضحكات الجنود ... وعندما يسقط البريء يأتي دور المحكمة ".

إنَّ أمام المسيح الدجال سنين خدّاعة تدفع بالشهوات.. تتبعها الإغراءات،

ينمو فقه الإنحياز ثم يترعرع في عالم التبعيّة، فمَن رَفَعَ أعلامهم أكَلَ خبزهم، ومَن تمسَّكَ بكرامته فُرِضت عليه سياسة التجويع والتخويف.

إن منطقهم هو منطق سيّدهم النائم في بطن الغيب .. فمن أطاع المسيح الدجال دخل جنته، ومن عصاه دخل ناره .

إن أمام المسيح الدجال سنين خدّاعة .. يجلس القاتل في حماية الخفر، وتحت قدميه يجري المال والزيت والعرق، وفي يديه مفاتيح الصناعات والتكنولوجيا.

إذن فالأُمّة أمام فتنة.. وهي فتنة المسيح الدجال .. وكل شيء بين أيدينا اليوم يُمهّد لها، وأوّل من بذل في سبيلها الوقت والمال هم اليهود .. وعلى أيديهم تظهر بصمات الفتنة وتتفجر، وكل نظام (سفياني) اليوم في عالم الإسلام والمسلمين إنما يُمثل رمزاً من رموز الدجالية العالمية .

لقد بدأت خطة (إقتحام العالم) منذ عام ١٧٧٣م في إجتماع يطلق عليه (إجتماع الأثرياء) وافق فيه هؤلاء الأثرياء على تجميع ثرواتهم وتأسيس مجموعة واحدة يُمكنها تحويل حركة الثورة العالمية واستخدامها كوسيلة إلى الوصول لهدفهم الأسمى وهو السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية واليد العاملة في العالم أجمع .

وخرج هؤلاء الأثرياء بوثيقة تحتوي على خطّة عالمية منظمة .. أهمها :

أ - تحديد مسار الذهب وطريقة الوصول إليه .

ب - ضرورة إفساد الشباب .

ج - تحديد الشعارات التي يجب أن تهتف بها الجماهير في كل ثورة .

د - معالجة موضوع الدعاية والإعلام التي يجب أن تكون مع الأهداف .

○ الدجّال يُطلُّ برأسه على العالم :

من مميزات النذارة النبوية عن (الدجال) أنه استفز الإستعدادات الذهنية لدى صحابته كي يُعملوا عقولهم ويقرأوا ملامح المستقبل في الحاضر ، فيستعظمون الحدث ويستثيرون مكامن الإيمان في معسكره، ويضربون بتقديراتهم وتصوّراتهم كل مضرب إنفعالي عن بروزه ومفاجأة عصره. والأعجب من هذا كله أنه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم إعتنى إعتناءً كبيراً بأمر الدجال فخفّض فيه ورفّع. قال راوي الحديث: « ... حتى ظننا أنه في طائفة من النخل » وقد بلغ هذا الظن لدى كثير من الصحابة مرتبة اليقين.

وهذا الإستنفار النبوي الهادف لذلك الجيل إنما يدل

هـ - كيفية إفتعال الأزمات الإقتصادية .

و - تحديد نوعية الشيكات والعملات .

يقول هرتز :" ومتى أصبحنا أسياداً فإننا لن ندع في الوجود غير ديانتنا التي تنادي بالإله الذي يتعلق به مصيرنا، لأننا شعب اللّه المختار ". إهـ (عقيدة المسيح) ص١٤٥.

على عِظَم الخطر الداهم من هذه الفتنة التي تستقيم على التلبيس والتمويه وقلب الحقائق .. حتى قال صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم فيه: « **فواللّه إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيَتبعه مما يُبعث به من الشبهات..** »[1] .

لقد مزج الرسول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم لهم بين قواعد التأسيس للملّة وبين نقائضها ، حتى استشعروا وجودهما في عصر واحد.. وظلّ إحساس المرافقة مستمراً.

ومع أننا لو تأملنا قليلاً .. فنظرنا إلى (شبكة العداوات القائمة) آنذاك برؤوسها المتعددة وهي تحيط بالمدينة بل وتتغلغل إلى عمقها ، ممثلة في أذى المشركين والمنافقين ومن شايعهم.. لوجدنا أنه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم لم يكن في خشيته من هذه (الرؤوس المجتمعة) كخشيته من (فتنة المسيخ الدجال) .. لأن هذه الرؤوس تُمثل في ذلك العهد صور الباطل أمام الحق الدامغ ، ولهذا

---

١ - كنز العمال ص٦٠٢ / ١٤ / ٣٩٦٨٩ .

الحق رمزٌ مؤيَّدٌ ومنصورٌ ينشُرهُ ويدافع عنه ويزيل عن الأمة الشبهات ، هـذا الرمـز العـالي هـو ذاتـه صلّـى اللّـه عليـهِ وآلـهِ وسلّم.. ولهذا يقول: « **إن يخـرج وأنـا فيكـم فأنـا حجيجـه** »، ولكن الخشية التي انتابته صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم هي الخوف من المستقبل عندما يخرج (الدجال) في خفّة من الدين .. أي ضعف وقصور ، والضعف والقصور يكـون نتيجـة مـن نتـائج (التداعي في بنيان الدين والعقيدة)، وسبب التداعي في هـذا البنيان الشـامخ.. ضيـاع الأمانـة.. قيـل كيـف إضاعتهـا؟ قال: «**إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله**» رواه البخاري.

إذا وُسّد الأمر إلى غير أهله.. أي (غيرت سُنّة الحكـم) تهيأ المجال للدجاجلة كي يمتطـوا مسـرح الأمـر فيمثلـون علـى خشبة المسرح المغتصب كافة الأدوار .. « **وما صُنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلاّ لفتنة المسيخ الدجال** » [1].

إذن فالدجاجلة المتفيقهون يُمهّدون مـن داخـل الخيمـة

---

١ – رواه البزار .. قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .

الإسلامية طريقاً من الأفكار والإجتهادات والقياسات والبرامج الدينية والدنيوية لعقيدة المسيخ الدجال، ويساعدونه على إكتساح العالم في (أربعين) يتدرج خلالها في إبراز شخصيته من داعٍ إلى الدين .. إلى مُدّعٍ للنبوة .. ثم إلى إله يُعبد من دون اللّه .

هذا التسلسل الخطير يجد جيلاً إعلاميّاً يتقبل البرامج وينطوي تحت تأثيرها ، وقد انطوى من قبله عبر القرون أجيال عاصروا أول مراحل تغيير السنة في الحكم ، فتسلسلت ذراريهم عبر التاريخ على قبول الإنحراف قاعدة. وكان الدجال يخطو مع هذا الإنحراف قابضا بالأزمّة كلها نحو المنحدر الخطير.. قال صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم: « **إنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ اللّه ذريّة آدم أعظم من فتنة المسيح الدجال ، وأن اللّه تعالى لم يبعث نبياً إلاّ حذر أمته المسيح الدجال** » رواه ابن ماجه.

عالمية الفتنة وشمولها قديمة بقدم الإنسان ، والفتنة مسيرة لها بداية ونهاية.. تبدأ متفرقة متشعبة، وتنتهي كلها

في مصب واحد .. مصبّ اسمه المسيخ الدجال[1].

عالمية الفتنة وشمولها مأساة تبدأ بمسألة نقض عُرى الحكم ، وتستشري في بقية العُرى مرحلة فمرحلة حتى يبلغ النقض إلى الصلاة .

إنَّ شعارات التطبيق للكتاب والسنّة تظل شعارات تؤدي مهمتها الإعلامية في جيل الإعلام ، وتبلغ بدُعاتها إلى هدفٍ وغاية، لكن الهدف والغاية ليس في مصلحة الكتاب والسنّة ودعوتهما الخيّرة في الأمة ، وإنما في مصلحة الأهداف والأغراض التي أُمتُطيت لخدمتها الكتاب والسنّة.

---

١ - كتب الأستاذ سعيد أيوب (ص٢٠): " إن غاية معسكر الكفر يقف فوقها (المسيح الدجال) ، وأهداف هذا المعسكر تصب جميعها في مصب المسيح الدجال، ومن خطا خطوة واحدة على طريق هدف من أهداف هذا المعسكر ثم انتهى أجله.. مات وهو يؤمن بالمسيح الدجال من غير أن يراه " إهـ.

وكتب أيضاً: " فكل من تعلق بحبل فتنة ثم وافاه الموت في الطريق فهو قد آمن بالمسيح الدجال من قبل أن يراه، وذلك لأنه لم يعتصم بحبل اللّه وعطّل مَلَكَة التفكير عنده والتي ميّزه اللّه بها على كثير من خلقه.. « **لو خرج المسيح الدجال لآمن به قوم في قبورهم!!** » " إهـ، رواه ابن أبي شيبة .

إنّ أول صور المسلسل الدجّالي المنحرف في محيط هذه الأمة ليس إنعدام مفاهيم الكتاب والسنّة في الحياة ، فبالكتاب والسنّة قامت اجتهادات وعلوم، واستقامت شعوب ودخلت إلى دين اللّه أفواجا. وبالكتاب والسنّة أيضاً نُزِعت سنّة الحكم وغُيّرت، ومكث قميص عثمان سنة كاملة على منبر المسجد بدمشق يشهد لأصحابه ويشهد عليهم ... وتوارث الواقع الإسلامي بعد ذلك شعاراً جديداً أعلنه صاحب القرار عند تغيير السُّنّة:

" إنا واللّه لانحول بين الناس وألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين سلطاننا " [1]، هذا الشعار هو ذات المفهوم الغربي القائل: " مالقيصر لقيصر ، وما لله لله " .

إنه إسلام الرمز.. يكفي الناس أن يجادلوا في مسائل (الطلاق والنكاح وفضل الأذان وطهارة البدن والثوب والمكان) وماشاكلها ، أما المسائل التي تتعلق بالحكم

---

١ - راجع (عقيدة المسيح) ص٤٥٧.

والقيادة فينبغي أن تُداوى إما بدواء التلجيم و إما بدواء التنويم [1]. واستشرى الدواء، وتحول إلى داءٍ وسُمٍّ قاتل، وصار الواقع الإسلامي اليوم يفهم (الحكم) بالمفهوم السُّفياني، وهي أرقى نماذج السياسة المنسوبة للإسلام، مع إضافات وتغييرات في سنن الإقتصاد والإجتماع والدين .

ربما كان الواقع إسلاميّاً أو استسلاميّاً أو مسيلميّاً ، والقرار كذلك، وأبواق الإعلام تشهد بذلك وتؤكده ، ودستور الدولة الإسلام .. لكن مركز القرار جمهورياً أو ملكياً أو سلطانياً أو ديمقراطياً أو شيوعياً أو توليفياً .

فالدجالية هنا هي (مركز القرار) وقائدته .. ومستثمرته نشاطاته الإستراتيجية شاء المدافعون عن شرفهم الإسلامي أم أبوا .. فالمنفذ المهترئ هو (مركز القرار)، ومركز القرار يتظافر فيه رمزان: حاكم وعالم، ومن هذا المنفذ المهترئ دخلت (عالمية الدجال) إلى

---

١ - مُقتبس من (عقيدة المسيح) لسعيد أيوب ص ٤٥٦ .

مركز القرار وسيطرت عليه وجرّته في أوحالها نحو مصب المسيخ المنتظر.. المسيخ الدجال.

والمتظافرون على صيانة شرف الإسلام من داخل المركز المهترئ .. أخبر صلّى اللّه عليه وسَلّم عن حالهم في آخر الزمان فقال: « **وتقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقّي في شرار أمتي ، فمن صدّقهم بذلك ورضي به لم يرح رائحة الجنة** »[1] .. لماذا؟ لأن سياسة المسيح الدجال نفذت إلى العظم، وأدخلت المجتمع - المغلوب على أمره - نحو طريق (جحر الضب)، نحو (سياسة الماسون) الجاثم على قلب العالم الإسلامي وعلى مقدراته وموارده وتوجهاته الفكرية العليا ؛ وبفضل هذا التظافر التاريخي بين (الحاكم والعالم) على تغيير السنّة في مركز القرار .. إنطوت كافة أنماط الحكم والسياسة المعاصرة تحت معطف الماسونية ، وانطلق العالم الإسلامي يُرْكِض جواد القرآن

---

١ - رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن عساكر .

والسنّة في خدمة المصالح العليا لليهود في العالم .

كتب سعيد أيوب: " وفي ليلٍ مظلم دخلت الفتنة التي تعمل على تعبيد الناس لغير اللّه بعد فرض أغلالها! وعن دخولها يقول النبي صلّى اللّه عليه وآله وسَلّم: « **لتتّبِعُنَّ سَنَن الذين من قبلكم شبراً بشبرٍ وذراعا بذراع، حتى لو دخلوا في جحر ضبٍّ لاتبعتموهم. قالوا: يارسول اللّه اليهود والنصارى؟ قال: فمن !؟** (وفي رواية): **لو أن أحدهم دخل جحر ضبّ لدخلتم ، وحتى لو أن أحدهم جامع امرأته في الطريق لفعلتموه** » " إهـ .

إن هؤلاء الذين دخلوا جحر الضبّ خرجوا منه وهم يحملون لافتات برّاقة تستقيم مع الفتنة التي تجذب إليها جماهير المسيح الدجال ، ويحملون المناهج التي عليها تقوم أعمدة المسيح الدجال [1] .

لقد ترتب على هذا الإنجذاب المبرمج إنهيار القيَم

١ – (عقيدة المسيح) ص١٦١ .

وسقوط العديد من المجتمعات في وحل القذر الإنساني .
وتعززت مسيرات الكفر والنفاق وانخرط من داخل الأسرة المسلمة ضحايا الإنجذاب من الأحداث السفهاء في جيش العرمرم (هيشات الأسواق) يحملون همّ الشعارات على طريق بناء دولة المسخ الحضاري ولو على جماجم أهل الإيمان [1].. خدمةً لمعسكر الكفر والنفاق .

---

١ - كتب سعيد أيوب (ص٢١): " فجميع الفتن وما ترتب عليها من عبادات تنحرف بالإنسان عن الطريق الصحيح الذي حدّده اللّه تعالى له ليمارس فيه مهمة الخلافة، وجميع الفتن التي جاءت بمناهج تتصور فيه الخالق تصوراً لايليق به سبحانه، كل هذه الفتن منذ كانت الدنيا تصب في وعاء المسيح الدجال آخر الزمان. لهذا كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسَلّم يقول: « **واللّه ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة أمر أعظم من المسيح الدجال** »، وقوله: « **أنه لم تكن فتنة في الأرض منذ ذرأ اللّه ذرية آدم أعظم من فتنة المسيح الدجال ، وأن اللّه تعالى لم يبعث نبيا إلاّ حذّر أمته المسيح الدجال** ». أعظم فتنة .. جميع الأنبياء حذروا منها!! لأنه بعد أن يُبلّغ الرسول الدعوة ويتوفاه اللّه تعمل الشياطين والأهواء لتنحرف بالناس بعيداً عن الصراط المستقيم . وهذا الإنحراف هو دائماً لصالح المسيح الدجال الذي يأتي آخر الزمان يجر وراءه قذر العالم كله، يجر وراءه كل التصورات الباطلة التي

○ ياعباد اللّه اثبتوا :

إن ارتكاس الأمة في واقع الفتن أمر موعـود بـه لامنـاص، ولكن الإرتكاس بعـد البـلاغ والإيضـاح يكـون أكـثر شرّية وافتتانـا. حيـث أن النـاس يختلفـون في تقديرهـم للفـتن .. ويتفاوتون في إعمال وعيهم في شأنها وأثرها ، فمن الناس مـن يشخص إلى الحروب الطاحنة ، والمحن الإقتصادية ، والكوارث الطبيعية .. ويعتبرها عين الفـتن السـاحقة الماحقـة، ومنهـم مـن يراها في سمات الصراع والنزاع الفاعل في الأمة في الدين .

والحقيقة أن الفتن أنواع وأنواع .. ومن الفـتن مـا يخص الفرد في حياته مع أهله وأسرته. وما أحسن توضيـح المفهـوم عن (*الفتنة*) من كلام الإمام علـي رضـي اللّـه عنـه في قولـه: " لايقولن أحدكم اللّهم إني أعوذ بك من الفتن ، لأنـه ليـس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنة، ولكـن مـن استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن، فـإن اللّـه سـبحانه يختبر عبـاده بـالأموال

شذّت عن منهج الرسل منذ عهد نوح إلى عهد محمد عليهما الصلاة والسلام ".

والأولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمته " إهـ[1].

ولكن أخطر الفتن وأشـدها أثـراً .. الفتنـة في الديـن ، وهي التي اهتم بها القرآن وجاءت بها الآيات تتلى :

كتب سعيد أيوب (ص١٥١): " ومن العجب أن هـذا النوع من الفتن وُضع في كتـاب اللّـه بين آيـات تستحق وقفة وتأمل عميق. فالقرآن الكريم تحدث عن قتال، ثم فتنة، ثم دعوة للقتال حتى لاتكون فتنة .. يقول تعالى :

﴿ وقاتلوا في سبيلِ اللّه الذينَ يُقاتلونكم ولا تَعتدوا إنَّ اللّه لايُحبُّ المعتدين ۞ واقتلوهُم من حيثُ ثقِفْتموهُم وأخرِجوهُم مِن حيثُ أخرجوكُم والفتنةُ أشدُّ مِنَ القتلِ ، ولاتُقاتِلوهُم عندَ المسجدِ الحرامِ حتى يُقاتلوكُم فيه ، فإن قاتَلوكم فاقْتُلوهُم كذلكَ جزاءُ الكافرين ۞ فإنِ انتهوا فإنَّ اللّه غفورٌ رحيم ۞ وقاتِلوهم حتى لاتكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ كُلُّهُ لله ، فإنِ انتَهوا

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٤٢٦ .

فلا عُدوانَ إلاّ على الظّالمين ﴾[1].

إنها فتنةٌ من نوع خاص! طالب اللّه بوقفها ليكون الدين كله لله، وفي هذا دليل على أن الذين صنعوها أرادوا بها أن يكون الدين كله لغير اللّه ، فما هو معنى الفتنة التي هي أشد من القتل ؟؟.

يقول ابن كثير: ﴿ الفتنة أشد من القتل ﴾ أي الشرك أشد من القتل ، فإذا كانت الفتنة هذه تؤدي إلى الشرك.. فما هي معالم هذا الشرك ؟؟!..

إن معالم وأهداف هذا الشرك هي أقامة أوضاع بعيدة عن منهج اللّه من أجل أن يشرك الناس ويكون الدين لغير اللّه. إهـ[2].

إذن من هم صانعوا هذه الأوضاع البعيدة عن منهج اللّه..؟ وكيف يستطيعون أن يصهروا مجتمعات الإسلام داخل هذه الأوضاع .. بل كيف يستجيب لهم الناس وقد

---

١ - البقره آيات (١٩٠ - ١٩٣) .

٢ - (عقيدة المسيح) ص١٥٢.

علموا (أن الدين عند اللّه الإسلام) ؟؟

إنه الإنحراف عن السنن التي اختارها اللّه للعباد في أرضه ، والإنحراف عن مقتضيات السنن الإلهية يدفع المجتمعات إلى التدارك المستمر في نقائض العرى المتماسكة حتى تهوي بهم في النار .

وأول الفتنة التي حوّلت مجرى السنن في الإسلام هي (تغيير سنةْ الحكم) ، ودعامتها علماء الفتنة الذين أقاموا لها القواعد من داخل البنيان .. «أوّلهن نقضاً الحكم» توالى النقض بعد ذلك حتى سقطت الأزمّة في يد الغزاة ، الغزاة هم (اليهود والنصارى). وقد جرت سنن التاريخ شاهدةً على كفرهم وزيغهم وتحريفهم لمنهج اللّه عبر القرون السالفة. وثبت بنص القرآن القطعي أنهم رسل الشر على ممر التاريخ ، وأنهم يخترعون حلولاً لإصلاح العالم من عند أنفسهم وأهوائهم ، ولكنها مخالفة لمنهج اللّه وأن من طبيعتهم الفساد إلى يوم القيامة ، وأنهم يُظهرون الإيمان باللّه ورسالاته ، ولكنهم في الحقيقة يكفرون بها .

قال تعالى: ﴿ **قُلْ هَل أُنَبِّئُكُم بشرٍّ مِن ذلك مثوبةً عند اللّه ، من لَّعنهُ اللّهَ وغضِبَ عليهِ وجَعَلَ منهمُ القردةَ والخنازيرَ وعَبَدَ الطاغوت ، أُولئِكَ شرٌّ مكاناً وأضلُّ عن سواءِ السبيل * وإذا جاءوكم قالوا آمنّا وقد دخلوا بالكفرِ وهم قد خرجوا به واللّه أعلم بما كانوا يكتمون * وترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم والعدوان وأكلِهِمُ السُّحتَ لبئس ما كانوا يعملون** ﴾ [1].

إنها عالمية الفتنة المخبوءة في صدورهم عبر التاريخ كله، وأما الذين عاصروا صدر الإسلام فقد زادهم الإسلام طغياناً وكفرا .. وأبرز عالمية عدائهم للدين ﴿ .. **وليزيدنَّ كثيراً منهم ما أُنزلَ إليك من ربّك طُغياناً وكفرا ، وألقينا بينهمُ العداوةَ والبغضاءَ إلى يوم القيامة ...** ﴾ إذن فهم رسل العداوة والبغضاء وصانعوا أَزَماتها إلى يوم القيامة ...

﴿ .. **كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها اللّه ويسعون في**

---

١ - المائده آيات (٦٠ - ٦٢) .

الأرض فسادا .. ﴾ المائده (٦٤) .

هـذا هـو منهـج الغـزاة .. نظريـاتُ وبرامـجُ عمـل وضوضـاءً وشـعاراتٌ كلهـا تصـبُّ في مجرىً واحـد ... محاربة منهـج اللّـه في الأرض. ومنهـجُ اللّـه في الأرض هـو الحل الصحيح والمستقيم ، لـو أنهـم أطـاعوا والتزموا عـبر سيرتهم التاريخية إلى آخر الرسالات .

لقد حكى القرآن هذا الحال الغريب فقال :

﴿ **ولو أنّهم أقاموا التوراةَ والإنجيلَ ومـا أُنـزل إليهـم مـن ربهـم لأكلُوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ...** ﴾ المائده (٦٦) .

لكنهم لم يقيموا التوراة ولا الإنجيل ولا مانزل على الأنبياء من عند اللّه .. بل اختـاروا منهـج الهـوى والعقـل .. فـردَّ القرآن منهجهم بقوله: ﴿ **قل يا أهل الكتـاب لستم علـى شيءٍ حتى تُقيموا التوراة والإنجيل وما أُنزل إليكم من ربكم** ﴾؛ وزاد الطين بلّة .. أنهم عملوا على محاربة الرسالة الخاتمة الـتي كـانوا أعلم الناس بعدالتها العالمية في الحياة ، وهذا هـو عـين الطغيـان والكفر المتوارث عبر هذه السلسلة العرقية الشاذّة ..

﴿ .. وليزيدنَّ كثيراً منهم ما أُنزل إليك من ربّك طغياناً وكفرا، فلا تأسَ على القوم الكافرين ﴾ [1] .

وكانت غاية الإبداع في الظلم والطغيان .. يوم تشابهت أهداف أهل الكتاب مع أهداف ومصالح الرموز المستسلمة في دوائر المسمّيات الإسلاميّة .. واتّحدَ التشابه بين القلوب ليثمر مصيراً واحداً (نقض عُرى الإسلام عروة عروة .. كلما نُقضت عروة تمسّك الناس - الناس وليس الحكّام ولاعلماؤهم - بالتي تليها .. حتّى لايبقى للناس في الواقع عروة وثيقة، لاسنّة حكم، ولاسنّة علم .. وإنما سنّة حكّام، وقوانين احتكام.. فعندئذٍ تُرفعُ الأعلام).

كتب سعيد أيوب: " لقد استقام الطريق المعوجّ من الإبتداء إلى الإنتهاء ، وعبيد الأهواء لابُدّ من وجودهم على حافَّتي الطريق ، لأن لهم عملاً تَمَّ تعيينهم فيه كما تم تعيين هُتافاتهم من قبل .. يقول أحد الأحبار: عندما يحين وقتُ

---

١ - المائده (٦٨) .

سيّدنا [1] وسيّد العالم أجمع لإستلام السلطة.. فإن هذه الأيدي التي صنعناها ستتكفل بإزاحة من يقف في طريقه " إهـ [2].

أيّ أيدٍ صنعتها اليهود في العالم ؟؟ ....

كتب سعيد أيوب تحت عنوان (*الماسونية واليهود*):

" عندما يكون الأذى المكشوف غير مضمون النتائج يتّبِع اليهود الطرق الخفيّة ذات النتائج المؤكدة، وهذه الطرق هي سراديب الأعمال السِرّية ... وأعرق الجماعات السرية التي صنعها اليهود لتسيير ولَوي الأحداث في إتجاه (المسيح الدجال) هي (الماسونية). وعندما سُئل اليهودي (رالششت) عن الماسونية قال: الماسون همُ الأحرار الذين ينون المملكة

---

١ - هذه السّيادة اللفظية التي يعمل لأجلها المحاربون من معسكر النفاق، فتراهم يكرهون أن يسمعونها صفةً لنبينا محمد صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسلّم سيد هذه الأمة وسيد ولد آدم ولا فخر، لكنهم سيشعرون بغاية الإطمئنان وهي تطلق على سيّدهم المنتظر .. حامل الأزمّة السلبية إلى جهنم وبئس المصير .

٢ - (عقيدة المسيح) ص ١٥٤ .

اليهودية العالمية " إهـ[1].

إنّ المَنفَذ الوحيد الذي أدخـل (الأمّـة الإسـلامية) إلى هذا الجحر الضيق .. هو (نقض سنّة الحكم) وما ترتـب عليها من نواقض أخرى بعد ذلك .

لقد انطوت عبر مسيرة الأحداث المتقلّبـة كافة أنمـاط الحكـم والسياسة مرحلة بعد مرحلة تحت معطف (الماسونية العالمية) من خلال النواقض الأستراتيجية التي رسمتها سياسة اليهود في العالم..

١- ففكـرة (*الأمـم المتحـدة*) فكـرة يهوديـة .. قـال الصهيوني (ناحووم زوكوفا) في المؤتمـر الصهيونـي سـنة ١٩٢٢م: " إن عصبة الأمم المتحدة فكرة يهودية خلّفناهـا بعد صراع دام خمسة وعشرين عاما ... " وقال (لوسيان وولف) مندوب الجمعيات اليهودية في إجتماع بجنيـف : " إن عصبة الأمم المتحدة تقف قراراتها مـع أنبـل التقـاليد اليهودية وأقدسها ، وأن واجب اليهود المقدّس أن يؤيّـدوا

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٤٩ .

هذه العصبة بجميع الوسائل الممكنة "[1].

٢- وفكرة (*قيام دولة أمريكا*) عالميّاً.. هي فكرة يهودية .. كتب سعيد أيوب: " إن أمريكا هي الدولة الصهيونية التي تعمل من أجل توسيع رقعتها لإنشاء العديد من الجُدُر التي تحمي إسرائيل (نقطة إرتكاز عقيدتها)، ولم يكن غريباً أن يصِف (توماس جيفرسون) أمريكا بقوله: " إنها أمةٌ لم تعرف الحروْب إلاّ للتوسع "، وهذا هو أيضاً شأن إسرائيل، وعلى هذا سيأتي المسيح الدجال آخر الزمان " إهـ[1].

٣- وفكرة (*إنشاء حلف شمال الأطلسي*) فكرة يهودية لخدمة أهداف الماسون وتهيئة واقع المسيح الدجال وضرب النشاط الإسلامي ... كتب سعيد أيوب: " ذكرت مجلة (جويش كرويكل) اليهودية البريطانية في عددها الصادر الأسبوع الأول من يناير ١٩٧٩م تحت عنوان (*الجهاد في سبيل اللّه*): " أن على خبراء الإستراتيجيّة السياسيّة في بلدان

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٧٧ .

الحضارة الغربية وفي بلدان المعسكر الشيوعي أن ينتبهوا جيداً للأخطار التي تمثلها الحركات الإسلاميةِ المتعصبة المنتشرة في كل البلدان الإسلامية، والتي تهدف إلى إحياء نظرة الجهاد في سبيل اللّه، وتُكافح بشدّة لإقناع المسلمين بضرورة العودة إلى تعاليم الإسلام من جديد " ".

٤- وفكرة *(وكالة المخابرات الأمريكية)* فكرة يهودية. كتب سعيد أيوب: " إن المكتب اليهودي قبل إعلان قيام إسرائيل إفتتح وكالة المخابرات الأمريكية سنة ١٩٤٧م لتكون أداةً إضافيةً فعّالةً في خدمة المسيح المنتظر.. (المسيح الدجال)".

٥- وفكرة *(التقسيم السياسي للعالم الإسلامي)* فكرةٌ لخدمة اليهود، وفي هذا كتبت مجلات التبشير: " إنّ نزع الإعتقادات الإسلامية ملازمٌ دائما للمجهودات التي تُبذل في سبيل التربية النصرانية والتقسيم السياسي الذي طرأ على الإسلام سيُمهّد السُّبُل لأعمال المدنيّة الأوروبية.

إنّ من المحقق أن الإسلام يضمحل من الوجهة السياسية وسوف لايمضي غير زمن قصير حتى يكون

الإسلام في حكم مدينةٍ محاطةٍ بالأسلاك الأوروبية [1].

٦- وفكرة (*إسقاط الخلافة العثمانية*) كآخر شكل سياسي إسلامي فكرة يهودية نصرانية .. كتب صاحب (*الغارة على العالم الإسلامي*): " إنّ الخطة للقضاء على الدولة العثمانية الإسلامية قد بدأت عشية إنهاء الحروب الصليبية عام ١٢٩١م، واستمرت حتى تحققت أهدافها عام ١٩١٨م. إنّ أصل العداوة المزمنة التي يشعر بها الإوروبيون للأتراك راجعة للعداء الشديد الواقع بين النصرانية والإسلام" [2].

وأضاف الباحث الإسلامي الأستاذ سعيد أيوب عن هذه السياسية المُدبّرة في الخفاء لآخر معاقل الدولة الإسلامية قوله: " لقد كانت لنا دولة يوماً ما.. هي الدولة العثمانية! علِم اليهود أنّ منها سيكون الخطر مادامت متمسكةً بالإسلام، فظلّت تضرب على رأسها

---

١ - (الغارة على العالم الإسلامي) لفتحي بك ص١٩ .

٢ - (الغارة على العالم الإسلامي) ص٥٤.

بكلّ مِعْوَل حتى وقعت الدولة على الأرض "[1].

يقول السلطان عبدالحميد في مذكّراته: " لقد انتظم يهود العالم، وسَعَوا عن طريق المحافل الماسونية في سبيل الأرض الموعودة، وجاءوا وطلبوا مني أرضاً لتوطين اليهود في فلسطين مقابل أموال طائلة.. وبالطبع رفضت، ولكنهم أصرّوا على أن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة.. وكانْ جوابي القطعي: لقد خدمتُ الملّة الإسلامية ما يزيد عن ثلاثين سنة .. فلن أسوّد صحائف المسلمين وصحائف آبائي وأجدادي. وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي، ولم أستطع أن أفهم كيف سادت رغبة إسقاطي من فوق عرشي وتنصيب مُراد مرّةً أُخرى.. هل لأن مُراد كان (ماسونيّاً)!!؟ لأُبدّ للتاريخ يوماً أن يُفصح عن ماهيّة الذين سمَّوا أنفسهم بالأتراك الشُبّان أو تركيا الفتاة ، وعن ماسونيتهم .." [2] .

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٥٨٧.

٢ - (عقيدة المسيح) ص٥٨٦ .

٧- وفكرة (*الغزو الثقافي والتعليمي*) فكرة يهودية نصرانية. كتب سعيد أيوب:

" بدأت الخطة بغزو تركيا ثقافياً، ولم يقتصر الأمر على تركيا فقط بل على العديد من الأقطار الكبرى للعالم الإسلامي، ففي مصر بدأ (تشارلز وطسن) عام ١٩١٢م في دراسة نظام التعليم في مصر و وَضَعَ في مُخيّلته بعض الأفكار، ثُم سافر إلى أمريكا وعقد إجتماعاً بمدينة نيويورك في ١٩١٤/١١/٣٠م ضمَّ العديد من قيادة الكنيسة البروتستانية، وفي نهاية الإجتماع صدر مرسوم بإنشاء ***الجامعة الأمريكية*** في مصر، وفي حفل التخريج الذي أقامته الجامعة في القاهرة عام ١٩٣٢م.. وقف عبدالقادر الحسيني، كان أحد الخرّيجين وألقى كلمةً جاء فيها :

" إنّ هذه الجامعة التي تظهر للناس بمظهر العالمية، هي في الحقيقة تعمل على إفساد العقائد الدينية وتطعن في الدين الإسلامي. إن الجامعة الأمريكية التي ادُّعيَ أنها علمية محضة، وأنّ ليس لها أدنى علاقة بحوادث التبشير .. ليست

كذلك " .. ومزّقَ شهادة التخرج ". إهـ [1].

إنّ هذه العبارات التي تفوّه بها هذا الشاب المسلم تُمثّل نموذجاً من نماذج التفرّد في بعض الشخصيّات المسلمة التي تُدرك الخطر المُبرمَج .. فتصرخ في أمة قد شملها الوَهَن، وذرَّ العدو على رأسها وأعينها الرماد .. فالنخر والداء قد وصل إلى المشاش .. والنقض المرحليّ للعُرى قد استشرت آثاره ، وأثمرت أفكاره ، وتخرّجَ من تحت دوحته مئات الحيارى والسُّكارى من موظفي الخدمات الدنيوية ، والمؤسسات والتيارات الفِئوية ، ذات الإرتباط الفكري والسياسي بما في عالم اليهود والنصارى؛ وكم في مجتمعاتنا الإسلامية من علماء وعقلاء وحكماء وأساتذة .. يعلمون علم اليقين سرّ المأساة ويُدركون أسبابها .. بل ويمتلك الكثير منهم إمكانات علمية وإيمانية تخوّله بالتظافر مع أشباهه وأمثاله وضع حلول الإشكال ودرء المأساة ، ولكن أنّى ذلك له ولمن كان على شاكلته في

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٥٨٨.

مجتمع أخبر المصطفى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن جيله ومواطنيه: « **يصبح الناس يتبايعون ولا يكاد أحدٌ يؤدي الأمانة ، فيقال إنّ في بني فلان رجلاً أميناً ، ويقال للرجل ما أعقله وما أظفره وما أجلده .. وما في قلبه حبةٌ من خردلٍ من إيمان** »[1].

وهذه الأوصاف التي أشار إليها صلّى اللّه عليه وآله وسلّم هي اليوم مادّة الحوار وموضوع الصحف والمجلاّت، وهي تُقدّم لجيل الإعلام: رجال السياسة، وشخوص الأنظمة، وفنّانوا الغناء والتمثيل، ولاعبوا الكرة، ومن شاكلهم وشابههم.. في زمنٍ.. « **يُصبح الرجل مؤمناً ويُمسي كافراً، يبيع قوم دينهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل، المُتمسّك على دينه كالقابض على الجمر** - وفي رواية - **كالقابض على الشوك** »[2] تحقيقاً لنذارته صلّى اللّه عليه وآله وسلّم عن المجتمع الذي يسود (***بين يدي الدجال***).

---

١ - رواه البخاري ومسلم .

٢ - رواه أحمد وأبو داوود واللفظ من حديث أبوهريرة .

" إنَّ أمام المسيح الدجال سنين خدّاعة .. يُكذّب فيها الصَادق، ويُصَدَّق فيها الكاذب، ويخُوَّنُ الأمين، ويُؤمَّن فيها الخائن، ويتكلّم فيها الرويبضة.. « **قالوا: وما الرويبضة يارسول اللّه؟ قال: التّافهُ يتكلّم في شئون العامّة.** (وفي رواية) **الفاسق يتكلم في شأن العامة.** (وفي رواية) **السفيه يتكلّم في شئون العامة.** (وفي رواية) **الفويسق يتكلم في شئون العامة.** (وفي رواية) **الوضيع من الناس**» " إهـ[1].

وكلُّ هذه النماذج لاتظهر على المستوى العام وبهذه الصّفة إلاّ والحُكم يُؤيّدُها ويُوسّع من إكتساب نماذجها وصورها.. ويُدافع بقوانينه الوضعيّة عن إنحراف الحُكم ومسيرته الغثائية.



---

١ - (عقيدة المسيح) ص١٥١.

○ *حالقة الدين .. قانون الدجاجلة :*

من فضل اللّه تعالى وكرمه على هذه الأمة أن رَسَمَ لها بواسطة نبيّها طريق النجاة، وميّز بينها وبين طريق الشرّ بالعلامات ، وهذه العلامات هي إشارات المرور - إن صحّ التعبير - التي توجّه السير إلى منفذ الأمان في الدنيا والآخرة؛ ومن لم يعبأ بإشارات المرور لابُدّ أن تَتَلقّفه طريق الضياع ومتاهة السير .. ومن لم يُدقّق النظر في إتجاهات السير قد يفقد حياته في إصطدام مفاجئ .. وقد يتعثّر به السير فيقع في منحدر خطر، أو مطبّات مدمّرة.

والإسلام كمبدأ وطريق، وكقانون وتطبيق .. هو غايتنا وهدفنا جميعاً، وفيه طِلْبَةُ المجتمع الكامل وبناء الإنسان المتكامل؛ والمنحرفون عبر الأزمان غرّتهم الدنيا والنفس والهوى والشيطان .. فخالفوا قانون السماء ورفضوا علم الغيب .. ﴿ **وقالوا إن هيَ إلاّ حياتُنا الدُّنيا نموتُ ونحيا وما نحن بمبعوثين** ﴾. وسار هذا الفريق الرّافض ينشر دعوة الإفساد ويخطو بالأجيال إلى الكفر والنفاق

والإلحاد.. حتى صار الرفض للدين معسكراً يتوارث الكفر والنفاق والإلحاد.. ويزداد أهله وأتباعه وشيوخه بزيادة إندفاع الزمان نحو فتنة المسيح الدجال.

ورأس حربة الإنحراف في مسارات الطرق ... إنحراف سنة الحكم عن مجراها في الإسلام ، وهذا الإنحراف ذاته هو الذي أوصل المسيرة الصاخبة إلى جُبِّ الغثائية في آخر الزمان .. وسلَّمَ من فيها إلى عسكر الجحر الذين يحمون المبادئ الدجّالية، ويمهدون العالم لعقيدة التجسيم والتشبيه.

حقاً إن المجتمع العالمي .. ومنه المجتمع الإسلامي والعربي اليوم يسير تحت ظلِّ حكّامه نحو تعميق سياسة (جحر الضب) من خلال الإستتباع السياسي والإقتصادي والتربوي والتعليمي والإعلامي.

والعجيب حقاً في هذه المجتمعات الموبوءة .. أن تجد من رؤوس هذه المسيرات من لايُسَلِّم بإستتباعه لعدوّه، ويقذف بلائمة الإنحراف على غيره من جيرانه وإخوانه ومن مشاركيه في قيادة الأنظمة. وكذلك الحال في طائفةٍ

كبيرة من المسلمين خصوصا من أولئك الذين لايُعمِلون أفكارهم من خلال نذارات الإسلام عن مجتمعاتِ آخر الزمان .. فتراهم في تفاؤلٍ عظيم بقواقع الزمان، ومواقع سلب الإيمان.. مستشعرين أن الدين بخير والناس تزدحم في المساجد، والأسواق معمورة بالتجارة، والفرد يأكل ويشرب، ويجد المعاملات الحسنة في المصارف والبنوك وأسواق العمالات، وتراه يُقبّلُ كفّه ظهراً لبطنٍ على هذا المصير والهدف. وقد تجد من هؤلاء أكثر من ذلك.. فإقامة بعض الحدود الشرعية في بعض البلاد الإسلامية كقطع يد السارق، وقتل النفس بالنفس.. وهما ظاهرتان لا ثالث لهما ولارابع ولاخامس .. إضافة إلى ما يُسمع كل يوم وليلة من خلال أجهزة الإعلام من الأحاديث والمواضيع والصور المتحركة عن فضائل ومحاسن الإسلام.. هي عنده وعند أشباهه وأمثاله خير دليل على عمل المجتمع بالكتاب والسنة، بل أنه كلما وجّه نظره إلى نماذج المجتمعات الإسلامية الأخرى وقد تمزّقت فيها عُرى الإسلام،

وصار الناس كالأغنام ... حمد اللّه تعالى على الواقع القائم في بلد دون بلد، وارتضى من نماذج الإسلام الباقية ما نشاهده في (مجتمع جُحْر الضب)، وخلد إلى السكون.

والحقيقة أن مثل هؤلاء القارئين إسلامهم وعقيدتهم بعيون الواقع .. قد وقعوا ضحايا الدعايات والسعايات ، بل وأوغلوا في إغماض أعيُنهم عن حقائق ملّتهم الراقية وعقيدتهم الواقية، وعن منهج الإسلام العظيم ومراداته عبر تاريخ البشرية كلها .

وعلى مثل هذه الضحايا الإعلامية تقف قواعد الدجّالية المادية في آخر الزمان، ويُرفرف على المباني الرسميّة عَلَم الدجال الأعور .

إننا ونحن أمة ذات مبدأٍ وغايةٍ وهدفٍ ومصيرٍ ومنهج.. لابد أن نعرف الحقيقة ولو كانت حقاً مُرّة علينا أشد المرارة ، حيث أن رسولنا صلّى اللّه عليه وآلهِ وسَلَّمَ قد كشف لنا في أحاديثه الصحيحة والحسنة حالتنا في عصر سمّاه (*عصر الغثائية*)، هذا العصر .. أساس المعرفة

به.. وكُنه تفسير ظواهره ومظاهره (ديناً ودُنيا).. يكمنُ في القراءة الواعية لأحاديث من لاينطق عن الهوى صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم، ولايمكن بأيّ حال من الأحوال الوقوف على عقدة الضعف إلاّ من خلال هذه القراءة؛ لأن الذين يقرأون الإسلام من مؤلفات ورسائل وأجهزة الإعلام .. لايفهمون الحق إلاّ مشوباً بالباطل والخداع .. والذين تُبهرُهم أصوات المقرئين والمرتّلين لكتاب اللّه في عصر الغثاء .. تحجزهم هذه الأصوات عند مستوى الإعجاب والإغراب .. فينطوون مثل غيرهم تحت المعطف الدجّالي الفضفاض وهم لايشعرون ... قال صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **سيخرج ناس من أمتي من قِبَل المشرق يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم ، كلما خَرَجَ منهم قرن قُطع – حتى عدّ صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلّم زيادة من عشر مرّات: كلما خرج منهم قرن قُطع – ثم قال: حتى يخرج المسيح الدجال من بقيتهم.** (وفي رواية عند أحمد): **حتى يخرج بقيتهم مع المسيح الدجال** » .

كتب سعيد أيوب عــن هـذه النمـاذج القرْنيّـة: " لقـد حجزوا القرآن عن واقع الحيـاة .. حصـروه داخـل عظـام الجسد لا شأن له بشؤون الناس ، فإذا حوصر القـرآن و لم يجاوز تراقيهم .. فهل يترتب على هذا العمل أي منفعـة ؟

إننا نرى الإجابة واضحة في حديث زياد بن لبيد قال:

« ذكر النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلّم شيئاً فقال: وذلك عند ذهاب العلم!! قال: قلنا يارسول اللّـه.. وكيـف يذهـب العلـم ونحن نقرأ القرآن ونُقرئه أبناءنـا، وأبناءنـا يُقرئونـه أبنـاءهم إلى يوم القيامة ؟ .. فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلـهِ وسَلّم: ثكلتك أمك يازيـاد إن كنـتُ لأراك مـن أفقـه رجـل بالمدينـة ، أوَليـس هـذه اليهـود والنصـــارى يقـرأون التـوراة والإنجيـل ولاينتفعون منهما بشيء ؟ ».

إذن فالقراءة في الهواء الطلق لاينتفع بها المجتمع ، ومــن قال بغير هذا فلن يكون من أفقه رجال القوم إنما الإنتفـاع يتحقق بأن تخضع العقول له [1].

---

١ - (عقيدة المسيح) ص١٩٧.

وقديماً حجّم الخوارج القرآن داخل العظام وداخل ملابسهم ، لم ينظروا إليه نظرة عالمية ، إستعملوا كلمات الحقّ من أجل الباطل، تاجروا بالشعارات وحَمْل المصاحف، وفيهم قال النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: **« إنّ هذا وأصحابه يقرأون القرآن لايُجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميّة ، ثمّ لايعودون فيه حتى يعود السهم إلى فوقه .. فاقتلوهم هم شرّ البرية »** [1] .

لقد أدّى حجز القرآن إلى ضعفٍ عالميّ ، فإذا أُسقط الضعف على الضعف المحلّي.. يتولّد ضعف الإرادة.

وفي هذه الأسواق يخرج من يدّعي بأن الإسلام غير قادر على مواجهة الواقع وليس عنده الحلول المناسبة. إنّ هذا ضعفٌ ولد في ضعفٍ ويتكلّم عن ضعف .. فأين هو الإسلام الذي يتحدّثُ عنه من تحدث ؟ ..

---

١ - (عقيدة المسيح) ص١٦٧ / حاشية. قال المؤلف: " وصفة شرّ البرية يدخل فيها الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين ، مما يُفيد بأنهم مجموعة عمل واحدة .. " إهـ ص١٦٧ .

إذا كان يعني بالإسلام أنه هو الذي يحفظه الناس بين تراقيهم .. فإن هذا النوع ليس عنده حلول ..؟

أما إذا كان يعني بالإسلام أنه هو الذي أُرسلت ورقته إلى كسرى وهرقل ... فَلْيَنْتَظِر .. !!

إنّ قسم الضعف الذي انشطر من الدين هو الذي يُمهّد للمسيح الدجّال ... لأنه واقعٌ يعيش معصوب العين بلفافات كلها نسجتها (ابنة صهيون) .. وعندما يكون المجتمع ملتف بلفافات اللصوص .. فلابُدَّ وأن تجري عليه طبائع اللصوص: الخوف، الإحتماء بالجُدُر، الحسد، العداوة بين الأقارب، والتجسس بين الأباعد. وجريمة النسيان لها عند اللّه عقوبة، وهذه العقوبة تُلقي بالذين أجرموا تحت حذاء المسيح الدجال .. (لأن عقوبة من يعتزّ بغير اللّه أن يجعل ذُلّه على يد الذي اعتزَّ به) .

وهؤلاء جميعاً دقّوا أوتاد الخيام لجنود المسيح الدجال، فكان حقّاً على اللّه أن يُركبهم قطار الإستدراج.

يقول تعالى: ﴿ **فلمّا نَسُوا ما ذُكّروا بِهِ فتحنا عليهم**

أبوابَ كلّ شيء ، حتى إذا فرِحوا بما أُوتُوا أخذناهم بغتةً فإذا هُم مُبْلِسون ﴾ [1]. ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتوا ﴾ من الأموال والأرزاق ﴿ أخذناهم بغتة ﴾ أي على غفلة فإذا هم آيسون من كل خير .

إنّهم لّما نسوا فَتَحَ اللّه عليهم أبواباً .. لم تكن أبواب البركات .. ولكن أبواب كلّ شيء عدا البركات ، فامتلأت خزائنهم وتعدّدت مراعيهم ووُلد لهم الأولاد ، وبغتةً ترى اليأس يتجوّل في طرقاتهم .. هم يعملون .. ولكن لايدرون لأي جهة يعملون؟ وما الهدف الذي إليه يسعون ؟.. في أيديهم الأموال .. ولكن تطلّعاتهم أكبر من الذي في أيديهم ؛ وتفْشو التجارة .. ولكن التجارة تأتي بالخسارة .. يقول النبيّ صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم عن علامةٍ من علامات آخر الزمان: « **وتفشو التجارة حتى تُعين المرأة زوجها في التجارة ، وحتى يخرج الرجل بمالِه**

---

١ - الأنعام (٤٤) .

إلى أطراف الأرض .. فيرجع فيقول: لم أربح شيئاً » [1].

لم يعد هناك ربحٌ والنفس الأمّارة بالسوء قد أدمنت في مرحلة فتح الأبواب ، فتكون لصوصية أعلام في جميع مرافق الحياة .. أعلام ترفرف في الهواء. يقول النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **ليأتينَّ على الناس زمانٌ لايُبالي المرء بما أخذ المال .. أمِن حلالٍ أم من حرام ؟ »** [2] .

ومع اللصوصية يُفرز المجتمع إفرازاتٍ لتستقيم مع حاضره. ففي الطرقات ترى وجوهاً كوجوه الآدميين ، قلوبهم كقلوب الشياطين، أمثال الذئاب الضواري ليس في قلوبهم رحمة ، إذا تواريت عنهم اغتابوك، وإذا حدّثوك كَذَبوك [3] .

مجتمعاتٌ قائمة على الحقد والبغضاء والكراهية ، كل شيء في هذه المجتمعات يُعمّقها ويزيدها إشتعالاً وأوارا: المعاملة، القوانين الوضعيّة، العصبيّة، الإنتمائيّة، الإنتقائيّة في الدين .

---

١ - رواه الحاكم .

٢ - رواه أحمد والبخاري .

٣ - (عقيدة المسيح) ص١٧٢ / بتصرّف واختصار.

هكذا تعيش المجتمعات آخر الزمان .. يحملون لافتات المسيرات الدجالية ويهتفون بأن الحكم لله ولرسوله ، يقرأون القرآن كما أنزل ، ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرّميّة ، يُدَنْدِنون على حماية العقيدة والدين.. ويتبنون مناهج الإنحراف لمسخ حقائقها، يُذكّون العداوة العقائدية بين أُمّة القرآن من خلال البدع الإعلامية والإحداثات الكلامية .. حتى لاتجد في قواميسهم أحداً مستقيم الإعتقاد .. إلاّ من جاراهم واعتقد ماهم عليه من الإفساد والفساد ...

إنها *حالقة الدين* .. قال صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم:

« دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم .. البغضاء والحسد ، لا أقول حالقة الشعَر ... ولكنها حالقة الدين » .

وقوانين حالقة الدين .. أسلوب الدجاجلة ، ومِن داخلها تُمهّد الطريق لمسيرة الدجال. وبرغم أنف المسلم.. سواء المسلِم المعتزُّ بإسلامه أو المسلِم المُستسلم

لواقعه[1]، يجد المرء نفسه مدفوعاً إلى البغضاء والحقد والإنتمائيةِ والمفاضلة بين تيارٍ إسلاميٍّ وآخر ، حيث لابديل عن هذا كلّه غير العزلة الكلّية عن الحياة والواقع. وأنّى لمسلمٍ أن يرغب العزلة ولديه مواهب، وفي جوانحه غِيرةٌ، وقدوته في الحياة ﴿ **رجالٌ صدقوا ماعاهدوا اللّه عليه** ﴾ .

---

١ - والمقصود هنا بالإعتزاز بإسلامه: (الدعاة الصادقون ، والمجاهدون المقاتلون ، ومن نحا نحوهم من الإسلاميين الذين لايقبلون الضّيم ولا المداهنة في الدين). فهؤلاء وهم يبحثون عن المخارج .. يجدون مسيرة الدجال قد وضعت لهم شباكاً من (الحزبيات والإنتماءات ذات السياسات الخفية) بحيث يضطرون عند رغبتهم للتغيير والتجذير أن ينخرطوا في هذه الأحزاب التي تُسهم رُغماً عن أنوفهم في فتح دائرة صراعٍ مُفتعلة مع أشباههم من الإسلاميين غير الحركيين ، أو الإسلاميين الحركيين مع شيءٍ من التطرّف والإندفاع. وقد أبرزت لنا من هذه الصور والنماذج (قضية الأفغان) ما فيه أعظم الدروس لمن أراد الحق. أما المسلمون المُستسلمون للواقع .. فهم الذين يُمثّلون (المدرسة التقليدية) وقد نَحَت منحا الإنعزال عن *السياسة* ، وتركت حبل السياسة على غاربها لمن أراد ، واشتغلت بالدعوة بالحسنى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في حدودٍ معينةٍ لاتصدمهم بالسلطان ولاتُخوّلهم قيادة المجتمع .

والواقع الإسلامي - دُوَلاً وأحزاباً وجماعات - أعظم برهان على متاهة المسيرة الإسلامية في صحراء الشعارات واللافتات ، وصراع الفئات والإنتمائات.

إن حقيقة الإسلام وجوهرهِ قائمٌ في الحياة الدنيوية على تجسيد المودة وإشاعة المحبة .. بدءاً بشعار السلام لفظاً ومعنى.. ونهاية بقوانين الحروب وأدب الخلاف " والمسلم أخو المسلم. والمؤمن للمؤمن كالبنيان - أو كالبنان - يشدّ بعضه بعضا " ، وهذا هو ثمرة التأدّب بالإسلام وأصل ارتباط رجاله.. لكن (*المسيرة الدجالية*) بدءاً بنزع (سنّة الحكم)[1].. قد عكست حقيقة الأمر ، وغرست تدريجيّاً أخلاق الشيطان.. حتى صارت أصلاً من أصول المجتمع المنحرف ، وأسلوباً من أساليب الثقافات المعاصرة في جامعات الوطن المغلوب ومَعاهدهِ ومؤسساته الثقافية .. تبعاً لسَنَن اليهود والنصارى على طريق مسيرة العالم نحو المسيح الدجال . إهـ

---

١ - حتى إنتزاع كراسي الحكم .

قال أبو الفضل الليثي: " كنتُ بالكوفة .. فقيل خرج المسيح الدجال، فأتينا حُذيفة بن أسيد فقلتُ: هذا المسيح الدجال قد خرج؛ فقال حذيفة: إجلس. فجلستُ. ثم نوديَ بين الناس أنها (كذبة صبّاغ) أي كذاب. ثم قال: إن المسيح الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخزف، لكنه يخرج في نقصٍ من الناس - أي عيبٍ وضعف - وخفةٍ من الدين ، وسوءِ ذات بينٍ، فيَرِد كلّ منهل، وتطوى له الأرض طيّ الكبش ".

ومن هنا تكون نقطة البداية .. هي عيبٌ من الناس يترتب عليه نسيان الدين، وهذا النسيان يؤدّي إلى العداوة بين الناس، وعلى العداوة يأتي المسيح الدجال [1].



١ - راجع (عقيدة المسيح) ص١٦٠ - ١٧٠ / بإختصار وتصرّف.

○ *فتنة الدهيماء .. في مجتمعات الذّلة :*

أفرزت سياسة النقض المتعاقب في ساحة الإسلام والمسلمين بروز النماذج الممزقة والتيّارات المتفرقة والأنظمة السائرة في فلك العالمية الدجالية (صانعة الحضارة المادية)، ورائدة المعبود الممسوخ .

ومع أن التمزّق في دولة الإسلام ليس جديداً من حيث إنشطار الدولة الواحدة سياسيّاً .. إلاّ أن الجديد والخطير حقّاً: إمتداد الإنشطار من المستوى السياسي إلى كافة مستويات الحياة الأخرى بفعل التخطيطات الشاملة من خارج البيت الإسلامي ، إضافة إلى نجاح تنفيذ تخطيطات الإنشطار وحمايته بمجموعات عمل " تنتمي إلى الإسلام " وتخدم سياسة النظام العالمي بإخلاص من خلال (المصالح المشتركة) في ساحة الإبتزاز وإقتسام السلطان .

هذه المجموعات المنتشرة في العالم الإسلامي هم حَمَلَةُ معاول الهدم لصرح الدعوة السديدة التي جاء بها الإسلام لإنقاذ العالم ، وهم أيضاً حَمَلَة الأعلام الملوّنة على طريق

استقبال المسيخ الدجال .. "أمل اليهود والنصارى".

وقد لايشمل هذا التحديد كلّ المشتغلين في هذه المجموعات ، وخاصّةً أنّ منهم من لايدرك من الأمر غير محدودية عمله ونشاطه ودائرة تنفيذ برامجه ، مستجيباً للحال الكائن الذي يدور في حلقته. وقد يكون أيضاً من الإسلاميين المحافظين بحرصٍ على واجباتهم الدينية ، ولامناص له من العمل والخدمة في دوائر الأنظمة لكسب رزقه وخدمةِ واقعه وتوظيف مستواه فيما تعلّم له وتخرّجَ من أجله .

لكن عالمية الإسلام - أمام بحثنا عن علل الواقع وتحديدها - لاتقف عند الإستثناءات والتفردات ، فالحال الخاص يُبرز صدقه وسلامته يوم يقوم الأشهاد ...

إذ أنّ بين يدي الدجال محنة وفتنة يرتكس في ثمراتها الجميع ، ويستثمر الدجّالون فيها نشاط البرّ والفاجر ، ويُخضعون المؤمن والفاسق للعمل في تحريك مؤسسات العمل المتنوّع .. فمواقع الإسلام لها المسلمون ، ومواقع الكفر والنفاق يعمل فيها المُتذبذبون المفتونون .. وتجتمع ثمرات

العمل المشترك تحت سياسة المعطف الدجالي المنحرف.

ولهذا الحال أمثلةٌ وشواهد أشارت إليها الأحاديث النبوية .. منها حديث عائشة أن رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم قال: « **يغزو جيشٌ الكعبة .. فإذا كانوا ببيداءٍ من الطريق يُخسَف بأوّلهم وآخرهم. قالت: كيف يُخسَف بأوّلهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ فقال صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: يُخسف بأولهم وآخرهم ثم يُبعثون على نيّاتهم** » .

لقد صار من الضرورة بمكان أن يشترك في غزو الكعبة من لايحب غزو الكعبة ولايرغب في ذلك - إن لم يكن معارضاً له، لكن السياسة الحاكمة والدعوة القائمة تجبر الجميع كي تشترك في تنفيذ سياستها .. ثم يموتون .. ولكنهم لايُبعثون على أساس العمل المشترك .. وإنما يُبعثون على نيّاتهم .

إذن ما هيَ علّة الأمر ومشكلة الواقع ؟؟..

إنّ علّة الأمر أن الإسلام مبدأ وحياة ونظام وتاريخ ومستقبل ، وأنه القاعدة السليمة لبناء الإنسان وإقامة

مجتمع العدل والسلام والمساواة. ولكن مشكلة الواقع: أن في العقل البشري دعوى وإفك ورفض لما يخالف هواه وتركيبات نفسه. ودعوة الإسلام قائمة على طيّ العقل والهوى والنفس تحت الأدب الشرعي المنصوص عليه ليبلغ الإنسان بذلك إلى الغاية المرجوّة من خلافته ، والكافرون والمنافقون يرفضون هذه الدعوة الخيّرة رُغم علمهم بها ، ويتظافرون في كلّ زمان ومكان على العمل مع الشيطان في سبيل إيقاف المدّ الإيجابي للأديان .. وخاتمة هذه الأديان ووارثها هو الإسلام؛ والإسلام دينٌ ودولة .. والدين أساس العمل ومرتكز النجاة .. والدولة منفّذة الإسلام والقائمة به في الحياة. وقد سبقت إرادة المولى أن يجعل للشيطان أعوانا، وكما كان الشيطان في باديء الأمر عدو للإنسان ومحتال عليه بالوسائط .. فهو في آخر الزمان كذلك ، ولكن وسائطه قد نضجت واكتمل أثرها وصارت مجتمعة في (رأس الفتنة ومرتكزها) المسيح الدجال. ومنطلق فتنة المسيح الدجال مرتكزٌ على محورين:

(السيطرة على الحكم، والدجل في مفهوم العلم) ، ومتى ماكـان الدجـال غائبـاً عـن العيـون فـإنّ المؤمـن المسـتبصر يستطيع أن يلمـس مبادئـه واتجاهاتـه ودُعاتـه مـن خـلال المحوريـن المشـار إليهمـا سـلفاً .. (الحكـم والعلـم) ، ثـم النظر في ثمرات الإنحراف بهما في حياة الناس ، والإنحراف ذلّة لاتساويها ذلّـة. ومتـى ماكـان المجتمـع يخطـو في لبـاس الذلّة والمهانة .. فانظر فيـه إلى مستوى الحكـم والعلـم .. فستجدهما حاملا راية الذلّة وناشراها في الواقع الموبوء .

هـؤلاء هـم (حَمَلـة ألويـة معسـكرات النفـاق). لقد طالبهم الإسلام أن يكونوا أتباعاً لكتاب اللّه وسُنته .. ولكنهم أَبَـوا إلاّ أن يكونـوا أتباعـاً لأعدائـه ، وهـم أيضـاً أصحاب الفتنة .. (فتنة الدُهيماء) التي لاتدع أحـداً مـن هذه الأمّة إلاّ لطمتـه لطمـة، فـإذا قيـل انقضـت تمـادت.. يُصبح الرجل فيها مؤمناً ويُمسي كافرا .. حتى يصير الناس إلى فُسطاطَين: فسطاط إيمان لانفاق فيـه، وفسـطاط نفـاق لا إيمان فيه ... « **فإذا كان ذاكم فانتظروا المسيح الدجـال**

من يومه أو غده » [1].

كتب سيّد قطب: " المنافقون سوف يرفعون راية آخر الزمان .. يكتبون عليها اسم الإسلام، ويسيرون خلف المسيح الدجال يدافعون عنه كتفاً بكتف مع رجال اليهود والنصارى ، فإذا قال لهم قائل: إنَّ الذي أمامكم المسيح الدجال!! أمطروه بوابلٍ من الحُجج ، واعتبروه شاذاً خارجاً عن جماعة الحق التي تحتكم إلى القرآن والسُّنة " [2].

إنّ أساليب الحياة الإجتماعية في مجتمعات الذلّة خير شاهد على ما قد قطعه أولئك على طريق العقيدة الدجالية برغم ما في الدساتير من إسلام .

فالقوانين الوضعية التي شملت هذه الأنظمة وجعلت كل مسلم يُعتبر أجنبياً في نظام المسلم الآخر .. هيَ –كقوانين العمالة والجنسية والضرائب – غريبةٌ كلّ الغرابة عن

---

١ – رواه أبو داوود وأحمد والحاكم .

٢ – (عقيدة المسيح) ص١٨٩ .

حقيقة مفهوم الإسلام .

ثمّ *المناهج التعليمية* وما فيها من البرامج المهتمّة بتخريج جيل الخدمات ، وحَمَلة الشهادات ، وسماسرة الأسواق وتسيير شؤون إدارات الدول العَلَمانية وشبه العلمانية ، أو إسلامية صورية أو إنتقائيّة أو عشوائية ... وانعدام أثر التربية الإسلامية من هذه المناهج ورجالها .

ثمّ عرِّج على *البرامج الإعلامية* المنظّمة عبر اليوم والليلة، وما تعرضه من مخادعات وأضاليل وألاعيب وبرامج إعلامية هشّة ، ومحاولات تقديم النماذج الهزيلة للمسلمين، وإشغال ضحايا الأجهزة بالمديح المفرط للحكام والرموز الحاكمة ، أو بالرياضة وأبطالها ، أو بالدعايات التجارية ، وتأليه اللذائذ والشهوات وتكريس كافة الوسائل لتحريكها. والأدهى من ذلك كلّه في مجتمعات الذلّة : ظهور وإنتشار البث العالمي المباشر المُعَد في بلدان الكفر الصريح ، والقائم على إفساد العقلية الإسلامية التي بلغت من الضعف مبلغاً لاتحسد عليه ..

وتبرير هذا الغزو بحاجة الإنسان المعاصر للإطلاع على ما يدور في العالم .. وتغميض العين عن آثار هذا البث المُدمّر للعواطف والبيوت والقيم والأخلاق .

ثم تأمّل في *الواقع الإقتصادي* القائم في مجتمعات الذلة وتسويق الإفك ، وما بلغت إليه هذه المجتمعات من الهوان والمهانة أمام العملة الفاعلة في عالم التجارة ، وسيطرة هذه العملة ومَن وراءها على السوق التجارية العالمية ، وربط الإقتصاد الهش في الواقع الإسلامي بعجلة الإقتصاد العالمي، وما نتج عنه من غلاءٍ وفُحشٍ في الأسعار ، وتحويل السوق الإسلامية إلى سوق إستهلاكٍ لمنتجات الدول الكبرى ذات السيطرة الإقتصادية ، وما يعانيه التاجرالمسلم والمستهلك المسلم والمستثمر المسلم من سيطرة البنوك الربوية والمصارف الأجنبية وتحكّمها في حركة المال والتجارة. وكأنّ الإسلام الذي نُدندن به ونحتكم إليه لايجد في بنوده حلاً إقتصاديّاً ولامصرفيّاً .

ثم تفكّر في (*المال الإسلامي المهجّن*) داخل هذه المجتمعات ، وكيفية علاقته الشرعية بالمصارف الإسلامية المعروفة كالزكاة ، وكيف تذهب هذه الأموال في غير مصارفها ، وزيادة الفقير فقراً والغني غِناً مطغياً ، وتَركُّزُ رؤوس الأموال في قلّةٍ من المُلاّك والأغنياء بصورة تُشبه النشاط الغربيّ الأوروبي ، أو تمركزه في أيدي الحكّام والأمراء ، وإستغراق أولئك في النِّعم والعَبَث والدَّعَة .. مع وجود الفقراء والمساكين المُنهَكين ليلاً ونهاراً في خدمة التجارة وسماسِرَتها .

إنّ ديننا الحنيف يُبرزُ لنا من صورة الحق والإيمان نماذج تجعلنا نُفنِّدُ بين (الإسلام وبين الدَجَل).. فهذا عمر الفاروق رضي اللّه عنه يقول وهو على رأس الحُكم قبل أن تُغيّر السنّة: " لئن عشتُ .. ليأتينَّ الراعي وهو بسرو حمير نصيبه منها لم يعرق فيها جبينه "[1] .

---

١ - (كنز العمّال) ص٥٨١. راجع (الإحاطة والإحتياط) .

وعمر بن الخطّاب كان الأساس في وضع أنظمة الدولة الإسلامية الحضارية الحديثة. ومن قراراته المالية القائمة على معرفة الحق في أموال الدولة للمسلمين أين ماكانوا تحت ظل الراية الإسلامية الواسعةِ قوله :

" ما على وجه الأرض مسلم إلاّ وله في هذا الفيء حقٌّ أُعطيَه أو مُنعه .. إلاّ ما ملكت أيمانكم " [١].

وروي عن أسلم قال: " سمعت عمر يقول: إجتمعوا لهذا المال فانظروا لمن ترونه ، وإني قد قرأت آيات من كتاب اللّه سمعت اللّه يقول: ﴿ **ما أفاء اللّه على رسوله من أهل القرى ..** ﴾ إلى قوله: ﴿ .. **أولئك هم الصادقون * والذين تبوّؤا الدار والإيمان** ﴾ إلى قوله: ﴿ **والذين جاؤا من بعدهم** ﴾ واللّه ما من أحدٍ من المسلمين إلاّ وله حقٌّ في هذا المال أُعطيَ منه أو مُنع .. حتى راعٍ بِعَدَن ." [٢].

---

١ - (كنز العمال) ص٥٢٥.

٢ - (كنز العمال) ص٥٦١ / ٤ . الآيات (٧-١٠) الحشر .

ويقول: " والله لئن بقيتُ لهم .. ليأتينّ الراعي بجبل صنعاء حظّه من هذا المال وهو يرعى مكانه "[1] .

ومثله الخليفة الخامس عمـر بـن عبـد العزيـز .. الإمـام الذي نزع بالخلافة من (الشتائم والسبّ على المنـابر) .. إلى تهيئة الواقع الإسلامي الصحيح .

أمّـا غُثائيّـة الإقتصـاد المعـاصر فهـو كغثائيـة الحكـام والسياسيين ، وكلاهما يرتكزان على غثائيّة العلـم المنتقـى والعلماء الفتانين ... وهذا هو منحدر الطريق الممهـد نحو (هيمنة الدجال القادم) .

إنّ من طبيعة الإنسـانية البشـرية أنهـا لاتقبـل الإشـارة إليها بالنقص ولو كانت ترتع فيـه ، وكذلـك الحـال عنـد تقدير المرء المسلم لموقع وحال مجتمعاتنا الإسلامية على مـا هي عليه اليوم من تفككٍ وضعفٍ وانفصام ... فلن يكون لدى القـابضين علـى أزمّـة الحكـم والعلـم أدنـى استجابة

---

١ - (كنز العمال) ص٥٢٤ / ٤ .

لكشف حُجُب الران ، وذاك هو قدر اللّه في عباده .

والإسلام ذاته لم يُلزمنا همّ الإنتظار للإستجابة بعد التبليغ .. وإنما ألزمنا البيان ، ومنحنا سبب الإيضاح .. ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ ، ويحيى مَنْ حَيَّ عَن بَيّنَة ﴾ [1].

وقد جرت سنّة اللّه في خلقه أن جبابرة البشر يُمنحون من الإعداد والإستعداد والعلم والبيان ما يُدافعون به عن ولوغ أيديهم في الجريمة والإنحراف .

وما أشبه الليلة بالبارحة !! ..

هذا الحجّاج بن يوسف الثقفي يحاصر مكة ويرمي ابن الزبير بالمنجنيق ، وخلال ذلك نزلت الصواعق من السماء فأحرقت المنجنيق .. فوقف أهل الشام عن الرمي ورفضوا محاصرة مكة .. فخطب فيهم قائلاً: " ويحكم .. ألم تعلموا أنّ النار كانت تنزل على من كان قبلنا فتأكل قربانهم إذا تُقُبّل منهم، فلولا أنّ عملكم مقبول ما نزلت

---

١ - الأنفال (٤٢) .

النار فأكلته " فعادوا إلى الضرب والمحاصرة ، وقتلوا عبداللّه بن الزبير داخل البيت الحرام .. فارتجّت مكة بالبكاء عليه، فجمعهم الحجاج في المسجد.. وصعد المنبر، وحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال: " يا أهل مكة .. بلغني بكاؤكم واستفظاعكم قتل عبداللّه بن الزبير ، ألا إنّ ابن الزبير كان من خيار هذه الأمّة .. حتى رغب في الخلافة ونازع فيها أهلها ، ولو كان شيئاً مانعاً من القضاء .. لمنعت آدم حرمة الجنّة ، لأنّ اللّه تعالى خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأباحه جنّته ، فلمّا كان منه ماكان .. أخرجه من الجنّة بخطيئته ، وآدم أكرم على اللّه من عبداللّه بن الزبير ، والجنّة أعظم حرمة من الكعبة ... فاذكروا اللّه يذكركم " [1] .

---

١ - (عقيدة المسيح) ص١٧٨/ بإختصار وتصرّف .

ومن صور التشابه في مجتمعات الذل ... كتب سعيد أيوب ص٤٨٨: " عندما دخل الحجاج بن يوسف المدينة ورأى الناس يزورون قبر النبيّ صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلّم قال: تبّاً لهم! إنما يطوفون بأعواد ورمّة بالية، هلاّ طافوا بقصر أمير

وقد زاد على هذا الفعل الشنيع في دوائر المؤسسات الدينية المعاصرة من يُبرز أفعال الحجاج بن يوسف ومن على شاكلته من الظَّلَمة والجبابرة .. ليوطّد بهذا التبرير مسيرة الإنحراف عبر التاريخ ، لأنّ هذا التبرير إستمرارٌ حيويّ ومتظافر للمعسكر المُجتمِع حتماً – قديماً وحديثاً – تحت المصبّ الواحد ... **مصب المسيح الدجال .**



المؤمنين ، ألا يعلمون أن خليفة المرء خير من رسوله " إهـ.

○ تراكم الإنحرافات وطفرة التحوّل :

كان أوّل أصحاب النبيّ صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم إهتماماً بمسألة (الفتن) وما يترتّب عليها من تراكمات وانحرافات: حُذيفة بن اليمان رضي اللّه عنه ، وقد اجتمع رأي الصحابة على تسميته بـ(*أمين سرّ رسول اللّه*) صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم لِما كان لديه من علمٍ بهذا الصنف السلبي في مسيرة الحياة الإسلامية ، وهاهوَ يقول : " ما من صاحب فتنة إلاّ ولو شئتُ أن أسمّيه بإسمه واسم أبيه ومسكنه .. إلى يوم القيامه، كلُّ ذلك مما علّمنيه رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم. ولو أُحدّثكم بما أعلم لافترقتم على ثلاث فرق: فرقة تقاتلني ، وفرقة لاتناصرني، وفرقة تُكذّبني "[1].

إذن فمثار العجب هنا.. أين الموافقون والمصدّقون؟ المسألة مسألة سر .. والسر يجب أن يبقى في الصدر .. مع

---

١ – رواه ابن أبي شيبة / (عقيدة المسيح) ص٤٢٣.

أنه لو صرّح به لما جاوز الحق .. بل ربما دحض الباطل ، لكن كيف يدحض الباطل في واقعٍ ينقسم عليه ثلاثة أقسام ليس فيها مناصر له ؟.

لقد تراكمت الفتن وأدّت إلى انحرافات ، وسارت العقليّات الفاعلة والمستجيبون لها في أودية هالكة مهلكة ، وقوائم السلوك المرفوض في الإسلام واضحة كلّ الوضوح من كلام البشير النذير صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم ، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلاّ لفتنة المسيح الدجال. فسيادة "اللكع" - وهو الأحمق اللئيم الذي يكون أسعد الناس بالدنيا - سيَبرز معادلاً للعبد الصابر على دينه .. القابض عليه كالقابض على الجمر. وظهور العبّاد الجهّال والقرّاء الفسقة سيكون معادلاً لإختفاء العبّاد العلماء والقرّاء العدول وتباهي الناس في المساجد سيكون معادلا لإنعدام المتنافسين على العمل الصالح ... ولذلك إستعاضوا عن العمل بزخرفة مساجدهم والتباهي بها .

ومثلها ظهـور الفُحـش والتفحّـش ، وقطيعـة الرحـم ، وتخوين الأمين، وائتمان الخائن، وكثرة القطر وقلّة النبات، وكثرة الأمراء وقلّـة الأمنـاء ... يقابلهـا في الواقـع إختفـاء وانعدام المعادل الصحيح في السلوك ، مَثَله مثل قوله صلّـى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **يكون الزهد رواية، والورع تصنّعاً** » ورواية الزهد، وتصنُّع الورع من أبلغ الوصف النبوي لحال أمّته في آخر أزمانها عندما تُعرض الروايـات والمسلسـلات عن الزهد والورع .. ثمّ يظهر جيل إعلامي يتأثّر بـالحدث المعروض في الصور ولكنه يجد الواقع غير ذلك.. سواء من الراوي للزهد أو من المتصنع للورع أو من غيره من الناس. ويرتقي وصف النبي صلّى اللّه عليـهِ وآلـهِ وسَـلَّم في تحليـل الواقع المستقبلي مـن الصـور المشـار إليهـا سـلفاً إلى موقـع القيادة والتأثير في الحياة .. فيقول :

« **وأن يسود كلّ قبيلة مُنافقوهـا ، وكـل سـوق فُجّارهـا ، وأن تُزَخرَف المحاريب وأن تخرّب القلوب** »، وتتلاحق الإنحرافات بعضها تلو بعض وتتراكم .. « **وأن يكتفي الرجال بالرجـال**

والنساء بالنســاء ، وأن تظهـر المعـازف وتُشـرب الخمـور، وأن تكـثر الشُـرَط والهمّـازون والغمّـازون واللمـازون ، وأن يكـثر أولاد الزنـا » [1]. وهـذه البيانـات النبويـة علـى اختـــلاف رواتهـا ورواياتهـا تقـرأ لنـا الواقـع المـتردّي في عصـور الإنحراف. وقد برزت هذه الظواهر في كافّة بلاد الإسـلام اليوم مجتمعةً دون استثناء .. حتى فيمـا يتعلّـق بكـثرة أولاد الزنا ، فالإحصائيات الطبيّة في عواصـم بـلاد الإسـلام بـل وفي أكثرِها التزاماً - أو كلاماً عن الإلتزام - تُـبرِز ظـاهرة أبناء الزنا بروزاً ملحوظاً مما ألزم المعنيـين بـالأمر أن يُنشـؤا دُوراً خاصـة لحضـانتهم وتربيتهـم وتعليمهـم. ومـن هـــذه العلامة البارزة ينتقل الإيضاح النبـوي إلى إبـراز حـال الأنظمـة ومؤسســاتها .. « تكـثر الشُــرَط والهمّــازون والغمــازون واللمازون » وهؤلاء هـم عيون الأنظمـة ومخابراتهـا والعـاملون في صعيد مراقبة الناس ورصد أحوالهـم، وفي هـذا إشـارة إلى

---

١ - (الإشاعة في أشراط الساعة) ص٧٠ ، ٧١ .

كثرة الجريمة والوقيعة في المجتمعات .. مما يُلزم أهل الحكم أن يوسعوا دوائر الشُرط والمخابرات .

ثم انتقل في متابعة الوصف النبوي إلى عالم التجارة والمال كعلامة بارزة في الحياة.. من علامات الساعة : " تفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة، وتقطع الأرحام، ويفشو القلم، وظهور الشهادة بالزور، وكتمان شهادة الحق، وإظهار الربا في صورة البيع، والسحت بالهدية والإتجار بالزكاة واتخاذ الفيء دُوَلا " [1].

ثم ينتقل الإبلاغ عن علامات الإنحراف وعالميته حتى يبلغ إلى العقيدة والدين .. فيقول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **يأتي على الناس زمان لايسلم لذي دينٍ دينه إلاّ مَن فرّ مِن شاهق إلى شاهق ، أو من جُحر إلى جحر ، كالثعلب يفر بأشباله** ». وذلك في آخر الزمان إذا لم تُنل المعيشة إلاّ

---

١ - (الإشاعة) ص٧٢. وقال: " الدُوَل بضم الدال وفتح الواو جمع دُولة بالضم، و هو ما يُتداول من المال فيكون لقوم دون قوم. ومعناها إذا اختُصّ الأغنياء وأصحاب المناصب بأموال الفيء ومنعوها عن مستحقيها ".

بمعصية اللّه... فإذا كان كذلك حلّت الغربة. يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل على يد أبويه .. إن كان له أبوان وإلاّ فعلى يد زوجته، وإلا فعلى يد الأقارب والجيران ، يُعيّرونه بضيق المعيشة ويُكلّفونه ما لايطيق .. حتى يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها.

وأكثر من يعاني الآلام المعنوية في هذا الواقع الموبوء هو الإنسان المؤمن .. يقول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم :

« **يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فيكم** » ومثله: « **يأتي على الناس زمان يُقتل فيه العلماء كما تُقتل الكلاب** » .. فياليت العلماء في ذلك الزمان تحامقوا.

إنه مجتمع مخيف .. وقد شهدت بعض الأوطان الإسلامية من هذا البطش ما لاغُبار عليه ، ولا يكون هذا الحال في أذى العلماء وقتلهم إلاّ وقد حقّ في المجموع الأوسع قوله صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **يأتي على الناس زمان: همّهم بطونهم، وشرفهم متاعهم، وقبلتهم نساؤهم ، ودينهم دراهمهم**

ودنانيرهم، أولئك شر الخلق .. لاخلاق لهم عند اللّه » [1] .

هذه منافذ المكاسب الدجالية في أمّة الإسلام ، ومن هـذه المنافذ يدخل الشيطان برايـات الإنحـراف والإنصـراف يلـوّح للأتبـاع والأشيـاع بلافتـات الشـعارات البرّاقـة عــن التقــدم والحضارة والحريّة وماشاكلها من عبارات الإسـتهواء لينبـذوا دين الإسلام عن أظهرهم .. ويصبحـوا بـين عشـيّة وضحاهـا جنوداً أوفياء للمسيخ المنتظـر .. يحلمـون بجنّتـه، ويخشـون مـن ناره، ويسيرون تحت ظل رايته التي تطوي العالم في أربعين.

يقول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **كيف بكـم إذا ابتُليتـم بعبدٍ سُخّرت له أنهار الأرض وثمارها.. فمن اتّبعه أطعمه وأكفـره** ».. « **يخرج إليه النساء حتـى أن الرجـل ليرجع إلى أمـه وابنتـه وأختـه وعمّته .. فيوثّقهن رباطا مخافة أن تخرج إليه** »[2].

---

١ - (الإشاعه) ص٧٦ .

٢ - (عقيدة المسيح) ص٣١٧ ، ٣١٨ .

ومن أجل هذا الخطر الداهم يقول صلّى اللّه عليهِ وآلـهِ وسَلَّم: « **إنما أحدثكم هذا لتعقلوه وتفهموه وتفقهوه وتعـوه ، فاعملوا عليه وحدّثوا به من خلفكم ليحـدّث الآخـر الآخر .. فإنه فتنة أشد الفتن** » [1].



١ - كتاب السنّة لابن العاصم - (عقيدة المسيح) ص٣١٩ .

○ النجاة من فتنة المسيخ الدجال :

إنّ اللّه تعالى جعل لكل داءٍ دواء .. وفتن المسيح الدجال دواؤها هو الإيمان الراسخ في القلوب؛ فالمؤمن حين يشعر بوقاية اللّه .. يعيش قلبه في حساسية مُرهفة ، وخشية وارتقاب وطمع ورجاء، وأن يمضي في الحياة معلّقاً في كلّ حركة وكل خالجة باللّه .. شاعراً بقدرته وهيمنته، شاعراً بعلمه ورقابته، شاعراً بقهره وجبروته ، شاعراً برحمته وفضله ، شاعراً بقربه منه في كلّ حال ، شاعراً برقابة اللّه التي لاتغيب عنها شيء ... فهذا الشعور عندما يسيطر على المؤمن.. يضيع الدجل وتنقشع الفتن من عالمه [1].

والفتن في مسيرها منذ بروز هيكل الفرد على الحياة لاتقف عند حدٍّ معيّن ، أو مناطةٍ بفرد دون فرد .. وإنما هي تَعرُض على القلوب، فمن أراد اللّه فتنته.. ارتكس في إحداها، ومن كتب اللّه له السلامة أمن في الدنيا والآخرة.

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٣٢٠ .

وتكبر فتنة الدجال بخروجه وبروزه على ظهر الواقع ، إذ يكون هذا البروز تتويجاً لنشاطٍ علميّ ومادّي وحضاري وعقائديٍّ واسع.. مهّد له الدجاجلة الكذّابون في العالم ووطّنوا عليه الناس، بل وأرضخوا له العالم بالتجويع والقهر والتخويف.

إذن فالمسيح الدجال كما وصفه كتاب سعيد أيوب: " ديكتاتور عالمي يكون له نظام في السياسة والعبادة والتجارة والعمل والفكر، ويحرم كل من يخرج على هذه الوحدة من ضرورات الحياة، وستُفرض هذه العبادة الموحّدة بالقوة ولا سيما على المسيحية المرتدّة، وسيجعل الجميع كآلة إليكترونية تعمل كما يريد " [1].

وفي موقع آخر وصفه الكاتب وصفاً أكثر عمقاً وتدقيقاً فقال: " هو رئيس جمهوريّة أو مملكة أو امبراطوريّة له نظريّة سياسية أو اقتصادية ، يخرج من (مرو) بخراسان - بحدود تركمستان الروسية - عظيم الجُثّة، قصير، في سن الشباب،

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٢٩٢ ، ٢٩٣ .

لون وجهه أسمر مشرّبٌ بالحمرة، شعر رأسه من أعلى ملتف، ومن وراء رأسه حبك، ولحيته قائمة، أعور العين اليسرى وعينه اليمنى خضراء كالعنبه عليها أو بجانبها قطعة من الجلد، متباعد الساقين ويظهر ذلك في مشيته ، صوته كأنه يخرج من أنفه، يمشي في الأسواق.. " أي ديمقراطي !!" ، و" محبٌّ للشحّاذين !!" ، وهذا الشاب لايولد له - وهذا يدل على أنه متزوج - ، معه حمار أقمر أهلب.. مسخّر له، مكتوب بين عينيه كافر.. يقرأه كل مؤمن قارئ وغير قارئ؛ فمن رآه فليبتعد عنه أو يهرب منه ، ومن استطاع الثبات أمامه فليبصق في وجهه .. واللّه خيرٌ حافظا. لقبه المسيح، وصفته الدجال.. الذي يلبس على الناس، وقيل الدجال هو الخلِط و اللبِس الخدِع .

قال ابن العربي: هو المسيخ (بالخاء) لِيُفرّقوا بينه وبين المسيح عليه السلام، وقد فرّق الرسول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلّم بينهما بقوله: « **الدجال مسيح الضلالة** ». وقيل المسيح لأنه ممسوح العين، وقيل لأنه يمسح الأرض أي

يقطعها في المدة القليلة، أويطوفها كلها إلاّ مكة والمدينة وبيت المقدس " [1].

« **أوّل ما يخرج في غضبةٍ يغضبها**. وفي رواية: **أوّل ما يبعثه اللّه على الناس غضب يغضبه** ».

واختلف الباحثون في أسباب هذه الغضبة: فقيل يُغضبه انتصار المسلمين في بعض الأمصار الأوروبية، وقيل يغضبه ما يصل لمسمعه أن المسلمين قد استخرجوا الإنجيل الصحيح من تحت البلاطة الثامنة في المدينة العظمى [2]، وقيل غير ذلك.

يخرج الدجال ومعه اليهود وأصناف الناس .. إنها قوات الدجال المسلّحة .. هذه القوّات مسلحة بالأسلحة الكيميائية .. يقول النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم:

« **يتبعه أقوام كأنّ وجوههم المجان المُطرّقة** » .. والمجان تعني التروس الغليظة ، وهذه التروس تبدو واضحة في الأقنعة

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٢٨٧ ، ٢٨٨ .

٢ - راجع (عقيدة المسيح) ص٢٩٧ .

الواقية من الغازات السامّة.

كما يتقدّم هذه القوّات.. السحرة ... يقول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **المسيح الدجال أوّل من يتبعه سبعون ألفاً من اليهود عليهم السيجان ومعه سحرة اليهود .. يعملون العجائب ويرونها الناس فيُظلّونهم بها** » .

ومع هذا الجيش يخرج نساء؛ يقول النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **يتبع المسيح الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة ، وثلاثة عشر ألف إمرأة** » .

ومن قوات المسيح يخرج الرويبضة التافه، والفاسق والوضيع والقذِر. يقول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **يخرج إليه غوغاء الناس** » [1].

" إنّه يقول: أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري بإذني أفّتريدون أن أحبسها؟ فيقولون: نعم، فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول: أتريدون

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٣٠٠ .

أن أسيّرها؟ فيقولون: نعم، فيجعل اليوم كالسنة .

يُبعث معه شياطين تكلّم الناس، ومعه فتنة عظيمة يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس، ويقتل نفساً ثمّ يحييها فيما يرى الناس، لايسلّط على غيرها " [1].

أيام المسيح الدجال أيام يتحصّن فيها المؤمن في حصن اللّه جلّ وعلا ، يقول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم :

« **إن يخرج فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئٍ حجيج نفسه، واللّه خليفتي على كل مسلم** » ، « **فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف** » .. ولماذا فواتح سورة الكهف؟ .. فواتح سورة الكهف سلاح يضرب الإفك وعقيدة الباطل ﴿ **وينذر الذين قالوا اتخذ اللّه ولدا ..** ﴾ رفضٌ للتصوير الهزيل الذي قال أن للّه ولد [2].

---

١ – (عقيدة المسيح) ص٣١٧ .

٢ – (عقيدة المسيح) ص٣٢١ .

فواتح الكهف، وهروبٌ في الجبال، ومواجهة بالتفل..

هذه أساليب ينجو بها المؤمن من المسيح الدجال:

« **فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه ويقرأ بفواتح سورة الكهف، قلنا: يارسول اللّه! وما لُبثهُ في الأرض؟ قال: أربعون يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة ، وسائر أيّامه كأيامكم. قلنا: يارسول اللّه.. فذلك اليوم الذي كالسنة .. أتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال: لا، اقدروا له قدره** » .

إذن فما سرعته في الأرض؟: قال صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **كالغيث استدبرته الريح** » أي يسرع إسراع الغيم تسوقه الرياح بقوّة وعنف .

يندفع المسيح الدجال بقوّاته من خراسان فيجتاح إيران ويحتل كرمان ، ومن كرمان ينطلق على محورين :

• **المحور الأول:** ينطلق من كرمان ويعبر مضيق هرمز لإحتلال مصر ما بين البحرين، ويتقدّم إلى مكّة والمدينة [1]

---

١ - قال صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **ليس من بلد إلاّ سيطؤه المسيح الدجال إلاّ مكّة والمدينة ، وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافة**

وهدف هذا الهجوم تدمير البناء الإسلامي من طابقه الأوّل وفي هذا يكمن غباء المسيح الدجال .

• **المحور الثاني**: ينطلق من كرمان إلى شطّ العراق ومنه إلى نهر الأردن ، وهدف هذا الهجوم هو تدمير القيادة العسكرية الإسلامية في القدس [1].

وفي الشام تلتقي محاور جيش الدجال، بعد أن استعد جند الإسلام ...

ثم تأخذهم ظلمة لايبصر أحدهم كفّه، فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم، وبين أظهرهم رجل عليه لامة فيقولون: من أنت؟ فيقول: أنا عبداللّه و كلمته عيسى. "جاء في بشارات الإسلام أن (المهدي) هو الذي سيكلم عيسى عليه السلام " .

وينزل عيسى بن مريم عليه السلام عند صلاة الفجر، فيقول أميرهم: ياروح اللّه تقدّم صلّ ، فيقول هذه الأمة أمراء

تحرسها » رواه مسلم .

١ - (عقيدة المسيح) ص٣٠٥.

بعضهم على بعض، فيتقدم أميرهم فيصلّي؛ فإذا قضى صلاته - أي عيسى عليه السلام - أخذ حربته، فيذهب نحو المسيح الدجال.. فإذا رآه المسيح الدجال ذاب كما يذوب الرصاص، فيضع حربته بين ثندوتيه فيقتله [1]، وينهزم أصحابه - أي أصحاب المسيح الدجال - فليس يومئذ شيء يواري منهم أحدا .. حتى الحجر يقول: يامؤمن هذا كافر .. « **يختبئ اليهودي وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أوالشجر: يامسلم ياعبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله** » [2].

إنها معركة عالمية يفنى فيها المسخ العالمي عبر التاريخ.. ولذلك يشترك الحجر والشجر فيها.. وتسهم الحجارة والنباتات في تطهير العالم من فتنة المسيخ الدجال إلى الأبد.



---

١ - (عقيدة المسيح) ص٣٣٦ ، ٣٣٧ .

٢ - (عقيدة المسيح) ص٣٣٨.

○ *أيها الخليفة المنتظر .. أين مكانك ؟ :*

تلاحُق الأحداث عبر النصوص يحتّم الإستمرارية في متابعة القضايا حتى نهايتها .. ولذلك كنا مع النص في ملاحقة الدجال وفتنته عبر القرون حتى نهايته على يد عيسى عليه السلام .

ولكن هناك حدث عالميّ يفصل بين الفتنة الدجالية وجذورها .. إنه *ظهور الإمام المهدي* .

كتب سعيد أيوب: لقد رفض فكرة المهدي رجال هناك من أمثال (غولد سايهر ، وفلون) فاتّبعهم رجال هنا! من منطلق أنهم يأكلون كل طعام يأتي من هناك ، وفيهم قال النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **اللّهم لايدركني زمان، لولا أدرك زمان قوم لايتبعون العلم ولا يستحيون من الحليم، قلوبهم قلوب الأعاجم وألسنتهم ألسنة العرب** ».

إنّ المهدي سيأتي ليُنهي وجود أصحاب القضايا الرديئة الملوّنة بجميع ألوان الضعف .. لأن هؤلاء قد فقدوا المقدرة على فرض العدل على معسكر يحمي الرذيلة بالرؤوس النووية.

وقد يقول قائل: " إنّ فكرة المهدي هي دعوة للخمول حتى يـأتي المهـدي ويقـود "، فنقـول: إنّ الذيـن يقولـون بهذا.. هم أنفسهم الذين جاءوا بجلباب الخمـول الـذي تم تفصيله هناك وفرضوه هنا، وإلاّ كيف عرفنا الخمول ؟؟

إنّ المهـدي حـق .. والمهـدي سـيأتي بالحلقـة المفقـودة والطريق إلى هـذه الحلقـة هـو نفسـه الطريـق إلى معسـكر الإيمان الذي لا نفاق فيه [1].

إنّ المهدي حق.. لأن الدعـوة إلى اللّـه قبـل الإنقـلاب الكوني الأخير .. ستكون على أرض بها المسيخ الدجال، وخروج المسيخ الدجال يعني إغلاق باب التوبة .. فلاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل .

إن التصدّر للدعوة قبل إغلاق باب التوبة لابدّ لــه مـن مهدي ، ولنتدبّر قوله تعالى: ﴿ **ويقولون متى هذا الفتـح إن كنتم صادقين ۞ قل يوم الفتح لاينفع الذين كفروا إيمانهم ولا**

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٣٦٢ .

هم يُنظرون * فأعرِض عنهم وانتظر إنهم منتظرون ﴾ [1]،
فهذه الآيات تحدّثت عن يوم فتح .. فيه لاينفع الذين كفروا إيمانهم، وطالب تعالى رسوله بأن ينتظر، وأخبره بأن أهل الكفر منتظرون !

هكذا ذكرت الآيات الكريمة العلاقات.. فماهو يوم الفتح هذا؟ إنّ العاقل لايقول بأنه كان في الماضي، لأنه لو قال بهذا .. لكان الذين دخلوا في الإسلام من بعده لم ينفعهم الإيمان، وبالتالي لم يقبل منهم الإسلام. قال ابن كثير في تفسيره لآية الفتح: " من زعم أنّ المراد من هذا الفتح فتح مكة .. فقد أبعد النجعة وأخطأ فأفحش ، وإنما المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل" .

فمتى يكون يوم الفتح؟ .. ولتحديد هذا اليوم لابدّ أن نبحث في العلامات التي تُغلق أبواب التوبة .. وهي التي قال فيها تعالى :﴿ .. **يوم يأتي بعض آيات ربّك لاينفع نفساً**

---

١ - السجدة (الآيات ٢٨-٣٠) .

إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا ﴾ [1].

وهذه الآيات قال عنها النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: **« ثلاثٌ إذا خرجن لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا: طلوع الشمس من مغربها، والمسيح الدجال ، ودابّة الأرض »** [2].

أمّا طلوع الشمس وخروج الدابّة فلم ترِد أحاديث تبيّن أنّ للمسلمين معارك عالمية عندهما، إنما المعارك والفتح سيكونان في علامة المسيح الدجال، وقبل خروج الدجال وادّعائه الألوهية.. سيكون المهدي قد فتح المدينة العظمى (روما) بعد أن كسر شوكة الذين كانوا يستكبرون. وبعد هذا الفتح يخرج المسيح الدجال.. فلا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل .

إنّ اللّه تعالى أمر رسوله بأن ينتظر وأن يُعرض عنهم.. لأنّ هؤلاء منتظرون، وعندما يأتي أمر اللّه، ويتم الفتح

---

١ - الأنعام (١٥٨) .

٢ - رواه الترمذي .

بقيادة المهدي المنتظر، ويدمّر البيت الصليبي من أساسه [1].

● *من هو المهدي المنتظر؟*

لقد أخبر النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم عن (خليفة في آخر الزمان من أهل البيت النبوي يؤيّد هذا الدين ويُظهر العدل ويتبعه المسلمون، ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمّى بـ(المهدي)، ويكون خروج الدجال وما بعده من أمارات الساعة الثابتة في الصحيح على إثره [2].

وقد طعن البعض في أحاديث المهدي لوجوه مختلفة:

الأوّل: أنّ الشيخين لم يخرجا من أحاديث المهدي شيئاً، ولو صحّت عندهم لأخرجوها.

الثاني: الحديث الذي رواه ابن ماجه أن رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم قال: « **لايزداد الأمر إلاّ شدّة ولا الدنيا إلاّ إدباراً ولا الناس إلاّ شحّاً، ولا تقوم الساعة إلاّ على**

---

١ - (عقيدة المسيح) ص٣٦٤ .

٢ - (المهدي المنتظر) لإبراهيم الشوخي - ص١٨ ، ١٩.

شرار الناس ، ولا المهدي إلاّ عيسى ابن مريم » [1].

أما الوجه الأوّل: فإن الشيخين لم يخرجا كل الصحيح في صحيحهما، وأحاديث المهدي أخرجها أصحاب السنن الأربعة كما أخرجها الإمام أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك وابن حبّان وغيرهم من العلماء الثقات؛ وان هناك أحاديث صحيحة لم يخرجاها ومع هذا فقد خرّج الإمام مسلم عن الجريري عن أبي نضره قال: كنا عند جابر .. وأورد الحديث إلى أن قال : « **يكون في آخر أمتي خليفة يحثو المال حثيا ولايعُدّه عددا** » .

وخرّج الإمام البخاري حديثاً آخر عن نافع بن جبير بن مطعم قال: حدثتني عائشة رضي اللّه عنها قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم: « **يغزو جيشٌ الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم..** » إلى نهاية الحديث .

---

١ - أورده الحاكم في المستدرك وعلّق عليه .

وخرّج الإمام مسلم حديث الخسف بالجيش عن طريق عبدالله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلّى الله عليهِ وآلهِ وسَلَّم قال: « **العجب أن ناساً من أمتي يؤمّون البيت برجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ..** » الحديث [1].

ففي هذه الأحاديث إشارة واضحة إلى خليفة في آخر الزمان يحثي المال حثيا ولايعدّه عدّا. وفي الحديث الآخر: « رجل من قريش قد لجأ بالبيت » .. واتفق الشيخان على الخسف بالجيش، وقد وضّح أصحاب السنن هذا الأمر بأحاديث وآثار لامجال للإجتهاد في إنكارها.

وإذا كان الحديث المتواتر هو الذي رواه جمع كثير يُؤمَن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم إلى انتهاء السند، وكان مستندهم الحس، الرؤية، أو السماع. والمتواتر المعنوي: هوالذي يكتفى فيه بأداء المعنى ولو اختلفت رواياته عن

---

١ - (المهدي المنتظر) ص٣١.

الجمع الذين تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.. وهو كثير .. فإنّ أحاديث المهدي تواترت تواتراً معنويّاً [1].

قال العلاّمة محمد بن علي الشوكاني اليمني رحمه اللّه تعالى في التوضيح: " والأحاديث الواردة في المهدي التي أمكن الوقوف عليها منها خمسون حديثاً، فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبر، وهي متواترة بلا شك ولاشبهة بل يصدُقُ وصف التواتر على ماهو دونها على جميع الإصطلاحات المحرّرة في الأصول. وأما الآثار عن الصحابة المصرِّحة بالمهدي فهي كثيرة أيضا لها حكم الرفع إذ لامجال للإجتهاد في مثل ذلك [2].

وقال ابن القيّم الجوزية: وسُئلت عن حديث « لامهدي إلا عيسى ابن مريم » فكيف يأتلف هذا مع أحاديث المهدي وخروجه، وما وجه الجمع بينهما، وهل

---

١ - (المهدي المنتظر) ص٣٤.

٢ - (المهدي المنتظر) لإبراهيم الشوفي ص٣٥.

في المهدي حديث أم لا ؟ .. والجواب :

فأما حديث « لامهدي إلا عيسى ابن مريم » فرواه ابن ماجه في سننه عن يونس بن عبدالأعلى عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلّم، وهو ما تفرّد به محمد بن خالد [1]. قال أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري في كتاب مناقب الشافعي:" محمد بن خالد - هذا - غير معروف عند أهل الصناعة من أهل العلم والنقل، وقد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلّم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته، وأنه يملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلا، وأن عيسى يخرج فيساعده على قتل الدجال، وأنه يؤمُّ هذه الأمة ويصلّي عيسى خلفه " إهـ .

---

١ - قال الذهبي :" ومحمد بن خالد الجندي.. قال الأزدي: منكر الحديث. قلتُ - أي الذهبي - حديثه - أي محمد بن خالد - « لامهدي إلا عيسى ابن مريم » وهو خبرٌ منكر " إهـ./ (المهدي المنتظر) ص٤٨ .

وقد صنّف عدد من العلماء رسائل خاصة بأخبار الإمام المهدي المنتظر، وكلّها مجمعة على أن الإمام المهدي يأتي قبل المسيح الدجال، ثم يشترك الإمام المهدي مع النبي عيسى ابن مريم على قتل (الدجال).

كما أفاضت هذه المؤلفات النقل حول ما تظهر قبله من العلامات.. منها أنها تطلع مع الشمس آية ...

قال سعيد أيوب: " وهذه الآية لن يفطن إليها الذين ينكرون المهدي ويعملون على بث ثقافة الإنكار ، فالذين ينكرونه ستخضع الآية عندهم لتحليلات أهل الكتاب العلمية " ... وينخسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه .. ولم يكونا منذ خلق اللّه السموات والأرض، ويخرج نجم له ذَنَب يضيء ، ويظهر رجلٌ من ولد خالد بن زيد بن أبي سفيان .. ويكون على يده الأذى لآل البيت النبوي، ويخسف بجيش يبعثه السفياني من المدينة إلى مكة ولا يبقى منه إلا رجلان سيذهب أحدهما إلى الإمام المنتظر ويبلغه خبر

الخسف.. **وهنا يبدأ ظهور الإمام ...**

وقد أفاض المؤرخون وأهل السيَر عن الحروب والمعارك الطاحنة التي تسبق هذا الظهور، وما تجري من الأحداث العظام في بلاد الشام والعراق ومصر.

كتب سعيد أيوب: " وخلاصة القول بالأحوال قبل المهدي .. تتلخص في كلمة واحدة .. "*دماء*" .. دماء في المشرق، وفي الجزيرة، وفي بيت المقدس، وفي موسم الحج! وسوف تظل راية الإسلام مرفوعة بلونها الأسود، والمبللة باللون الأحمر القاني.. حتى يأتي الرَجُل: الإمام عليه السلام.

هذا هو المهدي! .. ومما يحزن النفس أن هناك من ينظر للمهدي على أنه خرافه!! وعلى هذه النظرة تشبّ أجيال لتحارب المهدي آخر الزمان.. ما ذنب هذه الأجيال حتى تتحمّل أخطاء الفقهاء الذين أفتوا إلى الحكام أول الزمان ودوّنوا لهم القراطيس التي تجعل ظلمهم قاعدة لا تحتاج

إلى تغيير؟! " إهـ [1].

وبعد أن أتحنا المجال للنقل والنص في مسألة ظهور الإمام.. نُدلي في هذا المضمار بما يبرز لنا من ملامح المقارنة والإستقراء :

فالمرحلة التي تسبق الإمام هي مرحلة غثاء ودجاجلة ، ومرحلة ظلم ومتاجرة بإسم الإسلام وعلى حساب المسلمين، وأكثر من يضع علامة الإستفهام على (مسألة ظهور الإمام) هم فقهاء مرحلة الغثاء .. وبعض الذين تصيبهم الحساسية والغثيان عند ذكر آل البيت النبوي .

وأعتقد أن إصرارهم على نفي (الخليفة الذي يحثو المال حثيا)، وإعتبار أن (لامهدي إلاعيسى).. ويقيمون علم المصطلح وعلم الجرح والتعديل جداراً حاجزاً بينهم وبين القبول – ولو كان الحديث منكراً كما ذكره العلماء – .. فإن هذا لن يعذرهم من قبول

---

١ – (عقيدة المسيح) ص٣٦٧ – ٣٨١ / ملخصا .

التشخيص للمرحلة التي هم يعيشون فيها بأنها " *المرحلة التي تسبق الدجال* "، وأن كافة الشروط الذي ذكرها الرسول صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم كعلامات لظهوره وبروزه .. صارت ماثلة في كافّة شؤون الحياة .. (دينية ودنيوية)، وأن من سمات الدجل المُروَّج في هذه المجتمعات .. (التكذيب والنفي) بالخليفة الذي يحثو المال حثيا .. لأنه من آل البيت النبوي.

وفِقه الدجال يستقيم على قاعدة الرفض لهذه الفضيلة وإنكارها حيناً، أو التشويش عليها حيناً آخر .. وبمقدار إنكارها ونجاح التشويش عليها بإسم العلم وبإسم الإتّباع لا الإبتداع .. تظلّ جُذُر الإفك قادرةً على حماية النماذج الغثائية، ومُحافظةً على التوازن الإجتماعي والسياسي لمراتب الشخوص المنتفعة بهذا الدجل المركب.

إنّ الخليفة الذي يحثو المال حثيا .. يحمل فكّ الرمز الذي بَنَت عليه مدرسة الغثاء مجدها العلمي المبرمج .

فالفقه الغثائي حمل سياسة " **التشريك** " كتهمة ناجحة ضد الأمّة الإسلامية .. ونتج عن هذه التهمة مفهوم التجديد للتوحيد، والتحذير لمظاهر الشرك والطاغوت في المسلمين، وانطوت الحيلة المُدبّرة على ضحايا مدرسة الغثاء وعساكرهم وأتباعهم ... ولكلّ أجلٍ كتاب .

فالإمام المهدي عشيّة ظهوره .. لايحمل فقه الغثاء ولايؤيده ولا يدندن على ذات المبادئ المزورة .. وإنما يحل المشكلة الأساسية في الأمّة .. المشكلة الإقتصادية [١] .. يحثو المال حثيا، يشبع الجياع، يحل أزمة المساكن، يسقط المفارقات المصطنعة ... يدور الرجل بصدقته من الذهب والفضة فلا يجد من يحتاجها .. لأن الجميع صاروا في غير حاجة لعطاء، ولا استجداء، ولا ذلّة، ولايبيع أحدهم دينه بعَرَض من الدنيا، ولايحتاجون لطبع رسائل متنوعة تحذّر

---

١ - ينزع الفتيل المصرفي الكافر .. الناهب لمقدرات الأمة .. يجزر ويهدم أصنام الرجاء .

من البدعة في المولد .. ولا القنوت ولا البسملة .. ولا صلاة التراويح ولا رفع الكف في الدعاء.. ولا مشكلة وضع اليد عند الإعتدال، بل لا يُروّجون مسألة التقسيم للتوحيد ... لأنّ الجميع يعرفون علاقتهم بربهم وبنبيهم ، ويعلمون علم اليقين أن مجدّد التوحيد في الأمّة هو رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم، وأما أصحاب البرامج المشطورة فليسوا بأهلٍ لشيء من الألقاب الإسلامية .. وهم في آخر الزمان لا يختلفون عن غيرهم من (نماذج الغثاء) .. لأن الغثاء شامل .. غثاء سياسي، وغثاء إقتصادي وغثاء عقائدي، وغثاء إجتماعي. والغثاء يصيب أهله (بالوَهَن)، والوهن هو الرماد الذي ذرّه إبليس على عيون الناس بين يدي الدجال .. فصار الصادق كاذبا والكاذب صادقا، والخائن أمينا والأمين خؤونا ... فيا سبحان اللّه !! .

إنّ الأمل المعقود .. إنما هو في المستقبل الموعود .. في الأُمنية المرجوّة ؛ أما الواقع .. فمنعدم العدل .. منقطع

الثمرة، والخير في الأمّة لايزال ولاينقطع.. ولكن السوس قد نخر الخشبة .. ومصدر النخر في شجرة الإيمان: " هيمنة معسكرات الكفر والنفاق "، ولكنه قَدَر اللّه .. وهذه آياته في عباده ... وبها يعرف المرء صدق النبوءة المحمدية .

وكما علمنا أنّ مدخل المسيح الدجال كان من بداية العالم، ولقد صُنعت بعض فتنة الدجال وإن رسول اللّه صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم لحَيّ، ثم تلتها فتنٌ أخرى أبلغت الأزمّة كلها إلى أيدي سماسرة الدجال ومعسكره.. فإننا نعلم علم اليقين أن النبي صلّى اللّه عليهِ وآلهِ وسَلَّم يقول: « *لأنا لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة المسيح الدجال، ولن ينجوَ أحدٌ مما قبلها إلا نجا منها ، وما صنعت فتنة منذ كانت الدنيا صغيرة ولا كبيرة إلاّ لفتنة المسيح الدجال* » .



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً * الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنعاً * أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً * ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُواً * إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً * خَالِدِينَ فِيهَا لاَيَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً * قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً * قُلْ إِنَّمَا أَنَاْ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَآءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَيُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدَا ﴾ صدق الله العظيم.

المحتويات

رقم الإيداع : ٩٧٠٥ / ١٩٩٦ م

كتاب (بين يدي الدجال)



مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ تلفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانيء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ تلفاكس : ٤٠١٧٠٥٣


زاوية العيدروس العلمية
بحوطة آل أبي علوي بتريم